



تفاوت الأسعار في  
الشمال السوري..  
بين ليرة تركية  
ودولار

13



## ماذا تريد موسكو من فتح الملف؟ مؤتمر "ذليبي" لإعادة اللاجئين السوريين

ملف العدد



02 أخبار سوريا

ثلاثة تحركات عسكرية  
لـ "اللواء الثامن"..  
جهود لزيادة القوة

03 أخبار سوريا

جولتان جديدتان للجنة  
الدستورية..  
الموعد وجدول الأعمال

04 تقارير مراسلين

في بلد اعتاد "التقنين"..  
محافظة القنيطرة تثيرها  
الحدود

06 تقارير مراسلين

في ريف حلب الشمالي..  
الأبحاث الأكاديمية تجمع  
الدعم نحو التطوير

07 فعاليات ومبادرات

صناعة الصابون المنزلي  
تعود إلى درعا لمحاربة  
الغلاء و"كورونا"

19 رياضة

كانغ إن لي..  
فتى فالنسيا الذهبي



14

ويربط معبر "سيمالكا"، الذي أنشئ عام 2012، محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا بإقليم كردستان العراق، ويفصل بينهما فرع "الخابور" من نهر "دجلة"، وكانت إدارته أسست جسراً حديدياً على النهر لتسهيل مرور البضائع، وسمحت في 2018 بمرور أول حافلة ركاب عبر الجسر، دون استخدام القوارب الصغيرة لعبور النهر إلى الضفة الأخرى.

سليم الأردنية، وامتلاكها منزلاً وأقارب في الأردن، لم يُسمح للشباب بدخول الأردن، لأن "والده سوري الجنسية"، ما دفعه إلى اختيار أربيل كوجهة سفر وإقامة. ويصل السوريون من الداخل السوري إلى إقليم كردستان العراق إما من خلال معبر "سيمالكا" على الحدود الشمالية الشرقية لسوريا، وإما جواً إلى مطارات الإقليم.

"أهل أربيل جيدون في تعاملهم مع السوريين، والسوري غير مرحب به في الدول الأخرى، إلى أين أنهب؟ في لبنان يطردون السوريين، وفي تركيا يقتلونهم، والسوري يحتاج إلى ألف واسطة للدخول إلى دول الخليج"، عدّد سليم الأسباب التي دفعت لاختيار السفر إلى كردستان العراق بدلاً عن الدول المجاورة الأخرى. وعلى الرغم من جنسية والده

### أزمات متزامنة ترهق سوريين في كردستان العراق

## جهود لزيادة القوة..

## ثلاثة تحركات عسكرية لـ "اللواء الثامن"

وجهاء من درعا والسويداء مع عناصر من اللواء الثامن خلال سحب نقاطه من القرية - 9 من تشرين الثاني 2020 (السويداء) 24



عنب بلدي - علي درويش

أفضى اتفاق "تسوية" في تموز 2018 إلى سيطرة قوات النظام على محافظة درعا، وزيادة النفوذ الروسي في المحافظة عبر انضمام فصيل "شباب السنة" في "الجيش الحر" تحت قيادة النقيب أحمد العودة إلى "الفيلق الخامس" المشكّل روسياً، تحت اسم جديد هو "اللواء الثامن".

اتفاق "التسوية" تضمن عدة بنود، أهمها دمج مقاتلي المعارضة في "الفيلق الخامس"، الذي واجه صعوبات، خاصة في ريف درعا الغربي.

كما تحيط بـ "اللواء الثامن" نظرة سلبية نتيجة تبعيته لروسيا، ومشاركة عناصره في العمليات العسكرية لقوات النظام ضد مناطق المعارضة في شمال غربي سوريا، التي خرج العودة وفصيله منها.

إلا أن حضور "اللواء الثامن" زاد في أحداث مهمة بدرعا على الصعيد العسكري، في الأيام الماضية.

## وسيط منع من قصف الكرك الشرقي

شارك "اللواء الثامن" في حملة مدهامة وتفتيش في بلدة الكرك بريف درعا الشرقي بحثاً عن مطلوبين، أنهت حالة التوتر التي سادت في المنطقة.

وجرت الحملة وفق اجتماع ضم وفداً من وجهاء الكرك، وقياديين من "اللواء الثامن"، مع اللجنة الأمنية في مدينة درعا بقيادة اللواء حسام لوقا، الأربعة الماضي، وتوصل المجتمعون إلى اتفاق نص على السماح لقوات النظام السوري بتفتيش 17 منزلاً ضمن أحياء البلدة.

وكان مقاتلون سابقون في "الجيش الحر" هاجموا، في 8 من تشرين الثاني الحالي، حاجزاً للمخابرات الجوية، وأسروا الجنود الموجودين فيه مع اغتنام أسلحتهم، رداً على محاولة اقتحام وتمشيط لأحياء في درعا البلد، قصفت خلالها قوات النظام بلدة الكرك بقذائف مدفعية.

بعدها استقدمت قوات النظام تعزيزات عسكرية، تضمنت دبابات وعربات وناقلات جنود لمحيط البلدة، ومنعت

دخول وخروج الأهالي من حواجزها، وطالبت بالجنود والأسلحة.

وقال مصدر مطلع في "اللواء الثامن" لعنب بلدي، إن المقاتلين في الكرك سلموا، في 10 من تشرين الثاني الحالي، أسرى قوات النظام، بعد دخول "اللواء" بوساطة بين الطرفين، لكن النظام يطالب بأسلحة ونخائر الحاجز التي تبلغ 20 قطعة سلاح.

وأوقف مقاتلو الكرك، الأربعة الماضي، محاولة اقتحام قوات النظام للبلدة، بعد اشتباكات جرت بين الطرفين، قبل التفاوض والسماح للقوات بالتفتيش.

## سحب نقاط أنهى التوتر مع السويداء

سحب "اللواء الثامن" نقاطه العسكرية المنتشرة في قرية القرية بريف السويداء الجنوبي على الحدود الإدارية لمحافظة درعا، في 9 من تشرين الثاني الحالي. وهو أول بنود الاتفاق بين وجهاء من محافظتي درعا والسويداء جنوبي

سوريا، الذي نتج عن مفاوضات جرت بين وجهاء المحافظتين على أن تسلم النقاط لأبناء السويداء فقط، وليس لأي جهات عسكرية أخرى، إضافة إلى بنود أخرى.

وبذلك أنهى "اللواء الثامن" التوتر مع الأهالي وفصائل السويداء المحلية، إذ تعد الأرض التي انسحب منها "اللواء" سبباً في الاشتباكات التي جرت في أيلول الماضي، نتيجة رمزيتها التاريخية لدى أهالي السويداء، وتمركز قوات العودة في المنطقة يثير استنفاز أهالي السويداء، بحسب ما أوضحه الناشط المدني عهد مراد في حديث سابق إلى عنب بلدي.

## محاولة للاندماج مع فصائل معارضة محلية سابقة

في 5 من تشرين الثاني الحالي، اجتمع ممثلون عن "اللجان المركزية" في درعا مع بعض الوجهاء وقادة "الفيلق الخامس" في بلدة الأشعري بريف

درعا الغربي، للتشاور بشأن تشكيل لجنة موحدة لتمثيل المحافظة. وكان العودة تحدث عن تشكيل "جيش واحد" لمنطقة حوران في درعا، وذلك خلال كلمة ألقاها، في 23 من حزيران الماضي، خلال تعزيزية وفود من حوران بقتلى التفجير الذي تعرضت له حافلة مبيت تابعة لـ "الفيلق".

وقال العودة، "قريباً ستكون حوران جسداً واحداً وجسماً واحداً وجيشاً واحداً، وهذا التشكيل لن يكون لحماية حوران فقط، إنما الأداة الأقوى لحماية سوريا".

ووصف أحد أعضاء "اللجنة المركزية" من المنطقة الغربية (طلب عدم ذكر اسمه) لعنب بلدي، في وقت سابق، الاجتماع بـ "التحضير والتشاور لتشكل جسم موحد لمناطق درعا كافة"، وأن البيان الرسمي للإعلان عن التشكيل سيكون قريباً. وقال الباحث في معهد "الجامعة

الأوروبية" وفي "الجامعة الأوروبية المركزية" وفي معهد "الشرق الأوسط" والمتخصص في ديناميكيات الجنوب السوري عبد الله الجباصيني، في حديث إلى عنب بلدي، إن تشكيل اللجنة الموحدة سيعزز من قوة "اللواء الثامن" وشرعيته واستقطابه العديد من مقاتلي المعارضة السابقين، مع المتخلفين و"الفارين" من الخدمة العسكرية، و"من المتوقع أن تحد القوة الجديدة من نشاط إيران في الجنوب السوري بشكل كبير".

وينافس "اللواء الثامن" القوات العسكرية والأمنية التابعة للنظام من ناحية النفوذ والسيطرة، وتعرض عناصر وقادة ضمنه لعمليات ومحاولات اغتيال، أبرزها استهداف حافلة مبيت، في حزيران الماضي، واستهداف موكب "اللجنة المركزية" في ريف درعا الغربي، وأصيب على إثره أحد قادة "اللواء" في أيار الماضي.

## حرب داخلية وخارجية بقصف الروس لإدلب..

## كيف ربيتعامل الأتراك في حال شن عملية عسكرية

عنب بلدي - خاص

شهدت محافظة إدلب شمال غربي سوريا عدة تطورات تتعلق بمستقبل المنطقة وعلاقة الحليفين الضامنين للنظام والمعارضة، الروس والأتراك، التي أُنذرت بوجود خلاف بين البلدين حول آلية تطبيق الاتفاقيات في سوريا.

التصعيد الأخير عبر قصف قوات النظام وروسيا مناطق سيطرة المعارضة، وخاصة منازل المدنيين موقعا ضحايا بينهم، سبقه سحب الأتراك نقطة المراقبة في مورك وأجزاء من نقطة شير مغار شمالي، وتسيير

دوريات منفردة على الطريق الدولي حلب-اللاذقية (M4) من قبل الأتراك. وغاب الروس عن تسيير ثلاث دوريات متتالية في 15 من أيلول و1 و8 من تشرين الأول الماضيين.

وفي حديث سابق إلى عنب بلدي، رجح الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" معن طلاع، انسحاب الأتراك من نقاط المراقبة الأربع الموجودة في مناطق سيطرة النظام ضمن جدول زمني.

واعتبر السفير الروسي ومبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا، ألكسندر فيموف، في حديث لصحيفة "الوطن" المحلية، في 9 من تشرين

الثاني الحالي، أن سحب الجيش التركي نقاط مراقبته من مناطق سيطرة النظام أحد بنود اتفاق "موسكو" الموقع بين الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين، في 5 من آذار الماضي.

واستهدف صاروخ "أرض- أرض" مصدره قوات النظام الأطراف الغربية من مدينة إدلب، الجمعة الماضي، تبعته خمس غارات بالطيران الروسي-السوري.

كما قتل نتيجة القصف على أريحا منذ 27 من تشرين الأول الماضي تسعة مدنيين بينهم طفلان، وجرح 16 آخرون بينهم خمس نساء وطفلان،

كما استهدف القصف الأهالي في المناطق الزراعية خلال قصف الزيتون، وقتل وجرح نتيجته مدنيون، حسب الدفاع المدني السوري.

## قصف المدنيين ضغط على الأتراك ومرتبب بحوامل

قال رئيس دائرة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، الباحث نوار شعبان، في حديث إلى عنب بلدي، إنه بات من الواضح وجود خلاف على أرضية كانت مشتركة بين الروس والأتراك.

والقصف الروسي المتكرر عبارة عن رسائل وضغوط على الجانب التركي

سببها عدم تطبيق اتفاق "M4"، وتمثل رد الفعل التركي بسحب النقاط كي لا تكون محاصرة في حال حدوث عملية عسكرية، ودعم جميع خطوط التماس بأسلحة جديدة ووضع نقاط جديدة للمدفعية، أي أن الأتراك يعطون رسالة غير مباشرة للروس أنهم جاهزون أيضاً، و"العملية عبارة عن رسائل بين الطرفين".

كما أن استهداف المدنيين يضغط على الأتراك من جهة أنه يخلق هشاشة أمنية ويؤجج الوضع الأمني ضدهم، إذ يستهدف الروس، بالإضافة إلى خطوط الدفاع، البنى التحتية. وهو أسلوب حرب يتبعه الروس لمحاربة

## الموعد وجدول الأعمال

## جولتان جديدتان للجنة الدستورية

من أعمال الجولة الثالثة للجنة الدستورية السورية، 24 آب 2020 (gettyimages)



عنب بلدي - لؤي رحباني

حددت الأمم المتحدة موعد انعقاد الجولتين الرابعة والخامسة من أعمال اللجنة الدستورية، اللتين ستناقشان المبادئ الوطنية، ومبادئ الدستور، حسبما أفاد الرئيس المشترك للجنة الدستورية عن وفد المعارضة، هادي البحرة.

وقال البحرة لعنب بلدي، في 14 من تشرين الثاني الحالي، إن انعقاد الدورة الرابعة لاجتماعات اللجنة سيكون في جنيف بتاريخ 30 من تشرين الثاني الحالي، وتنتهي بتاريخ 4 من كانون الأول المقبل، بينما تعقد الدورة الخامسة لاجتماعات في كانون الثاني من عام 2021.

## جدول أعمال "اللجنة"

كشفت البحرة عن أن الدورة الرابعة ستتابع نقاش جدول أعمال الجولة الثالثة ذاته، الذي كان يناقش الأسس والمبادئ الوطنية، "بناء على ولاية اللجنة والمعايير المرجعية والعناصر الأساسية للاتحة للجنة الدستورية الداخلية".

وأضاف الرئيس المشترك أن أعمال الدورة الخامسة لاجتماعات اللجنة الدستورية المصغرة ستكون "اتساقاً مع ولاية اللجنة الدستورية والمعايير المرجعية والعناصر الأساسية للاتحة الداخلية"، مشيراً إلى أن اللجنة الدستورية المصغرة ستناقش "المبادئ الأساسية في الدستور"، وفق قوله، وأشار إلى أنه في ظل الجهود التي بذلها المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، للوصول إلى اتفاق بخصوص اجتماعات اللجنة الدستورية المقبلة، تم التوافق بين الرئيسين المشاركين (هادي البحرة من طرف المعارضة، وأحمد الكزبري من طرف حكومة النظام) على جدول العمل المذكورين للدورتين الرابعة والخامسة.

## ماذا تعني "الولاية والمرجعية"؟

يتلخص مفهوم "ولاية اللجنة ومرجعيتها" بالضوابط والقواعد والنظم في اللاتحة الداخلية التي تضعها الأمم المتحدة بالاتفاق مع أطراف اللجنة الدستورية (وفدا هيئة

التفاوض المعارضة، والنظام السوري) ومن خلال هذه الضوابط المتوافق عليها، تتم مناقشة المبادئ والأسس الوطنية التي تكون حجر الأساس لبناء الدستور.

وفقاً لبيدرسون، فإن ولاية أعضاء اللجنة الدستورية، في إطار مسار "جنيف" الميسر من قبل الأمم، تتمثل في الآتي:

"إعداد وصياغة إصلاح دستوري يطرح للموافقة العمومية، كإسهام في التسوية السياسية في سوريا، وفي تطبيق قرار مجلس الأمن "2254". يقوم الإصلاح الدستوري من بين أمور أخرى بتجسيد المبادئ الـ12 الحية السورية-السورية الأساسية نصاً وروحاً في الدستور السوري والممارسات الدستورية السورية. للجنة الدستورية أن تراجع دستور 2012 بما في ذلك في سياق التجارب الدستورية السورية الأخرى، وأن تقوم بتعديل الدستور الحالي أو صياغة دستور جديد".

## عراقيل تؤدي إلى القرار "2254"

بات الوضع في سوريا متشابكاً مع الملفات الإقليمية والدولية، لا سيما أن الدول المشاركة عسكرياً في الميدان السوري لم تستطع الوصول إلى تحقيق تام لوقف إطلاق نار شامل في البلاد إلى الآن، وهو ما من شأنه أن يعطل سير أعمال اللجنة في جولتها المتتالية على ما يرام.

ويوضح البحرة أن إيقاع العملية السياسية، بسبب تعطيل أعمال اللجنة أو عدم الانخراط الجدي والإيجابي من أحد الأطراف، "سيؤدي حتماً إلى تعطيل العملية السياسية لتنفيذ قرار مجلس الأمن 2254".

وتعد اللجنة الدستورية واحدة من أربع سلال أساسية ضمن قرار مجلس الأمن رقم "2254" لعام 2015، وأهمية عملها سواء أثمر أم لم يثمر بسبب التعطيل أو عدم الانخراط الجدي والإيجابي من الطرف الآخر، فإنها ستؤدي حتماً إلى تفعيل العملية السياسية لتنفيذ قرار مجلس الأمن "2254"، وأضاف البحرة.

## موقف النظام

عمد النظام السوري إلى عرقلة سير

أعمال اللجنة الدستورية في أكثر من مناسبة.

وكان الأسد قال في مقابلة مع قناة "زييفردا" التابعة لوزارة الدفاع الروسية، بداية تشرين الأول الماضي، إن تركيا والدول الداعمة لها، بما فيها الولايات المتحدة وحلفاؤها، غير مهتمة بعمل اللجنة الدستورية بصورة بناءة، ومطالبها تهدف إلى إضعاف الدولة السورية وتجزئتها، وإنه يرفض التفاوض حول قضايا تخص استقرار سوريا وأمنها.

ووصف الأسد محادثات اللجنة في جنيف بأنها "لعبة سياسية"، وأنها ليس ما يركز عليه عموم السوريين، في لقائه مع وكالة "سبوتنيك" الروسية، في 8 من تشرين الأول الماضي. فالشعب السوري، برأي الأسد، لا يفكر بالدستور، ولا أحد منه يتحدث عنه، واهتمامات الشعب السوري تتعلق بالإصلاحات التي ينبغي تنفيذها، والسياسات التي يحتاج إلى تغييرها لضمان تلبية احتياجات الشعب السوري.

وسبق هذا الموقف آخر مماثل، حين قال رئيس النظام السوري إنه "لن يكون سوى في أحلامهم"، لإيصال رسالة إلى معارضيه برفضه أي عملية سياسية مستقبلية، وذلك في كلمة له أمام مجلس الشعب في "القصر الجمهوري"، قبل أيام من اجتماعات اللجنة الدستورية بجنيف في 24 من آب الماضي.

وجاء حديث الأسد حينها كرفض لأي خطوة أو حل سياسي مستقبلي في سوريا، لا يكون طرفاً فيه أو لا يتوافق مع وجهة نظره ويحافظ على نظامه.

## ثلاث جولات متعرة

انطلقت الجولة الأولى من أعمال اللجنة الدستورية، في 30 من تشرين الأول 2019، بمشاركة جميع أعضائها (150 عضواً)، وسط ترحيب ودعم دوليين، بعدما عانت من مخاض دام طويلاً، قبل ولادتها بجهود الأمم المتحدة. وبعد أقل من شهر، في 25 من تشرين الثاني 2019، عقدت جولة ثانية، اقتصرت على المجموعة المصغرة (45 عضواً)، لكنها وُصفت بـ"عدم الجدية"، خاصة من قبل وفد النظام السوري، الذي حاول "فحص وطنية" وفد المعارضة بمناقشة ما أطلق عليه "الثوابت الوطنية"، ليحكم عليها بالفشل.

بينما انطلقت الجولة الثالثة من اجتماعات "اللجنة الدستورية" في جنيف، في 24 من آب الماضي، بعد تسعة أشهر من الجولة السابقة التي انتهت بخلاف بين الوفود المشاركة (النظام والمعارضة والمجتمع المدني) حول جدول الأعمال، واختتمت الجولة في 29 من الشهر نفسه.

ولم تقض الجولات الثلاث السابقة للجنة إلى أي تقدم ملموس، وسط اتهامات للنظام بالتعطيل والمماطلة.

## جسد "اللجنة"

تتكون اللجنة الدستورية من مجموعتين موسعة ومصغرة، ويرأسهما رئيسان يمثلان الأطراف المتفاوضة (المعارضة السورية، والنظام السوري)، وذلك تحت إشراف من الأمم المتحدة.

المجموعة الموسعة تتألف المجموعة الموسعة من ثلاث فئات، كل فئة تضم 50 عضواً، إذ يتم ترشيح المجموعة الأولى مباشرة من قبل رئيس النظام السوري، بشار الأسد، والثانية مباشرة من قبل "الهيئة العليا للمفاوضات" في الائتلاف السوري المعارض، أما الثالثة فتضم شخصيات من المجتمع المدني السوري، وتحدد الأمم المتحدة أعضائها بناء على ما يتمتعون به من خلفيات دينية وجغرافية متنوعة، وتراعي أن يكون نحو نصفهم من النساء.

ويرأس اللجنة رئيسان مشاركان متساويان، أحدهما من طرف الحكومة السورية والآخر من المعارضة السورية، وينسق بينهما المبعوث الأممي بدور الوسيط، في إطار جهود الأمم المتحدة في سوريا.

المجموعة المصغرة هي نسخة مختصرة من الهيئة الكبيرة، تشبه لجنة برلمانية، إذ تضم 15 عضواً من مجموعة من المجموعات الموسعة.

فإن القوات المسلحة التركية نشرت قرابة 20 ألف مقاتل في إدلب بالفترة بين 1 من شباط و31 من آذار الماضيين.

وقال المعهد، إن المقاتلين هم من القوات الخاصة التركية ذات الخبرة، إلى جانب الوحدات المدرعة والمشاة المعروفة أيضاً باسم "الكوماندوز"، والوحدات التي شاركت في العمليات التركية السابقة في غفرين، بما في ذلك لواء "الكوماندوز الخامس" المتخصص في العمليات الشبه العسكرية والحروب الجبلية.

وأشار المعهد إلى أن تركيا نشرت قواتها على خطوط الجبهة مع النظام السوري، غربي الطريق الدولي حلب-اللاذقية، الأمر الذي دفع بالرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى الموافقة على اتفاق مع تركيا.

وأنشأ الجيش التركي بعد اتفاق "موسكو" عدة نقاط عسكرية، خاصة في جبل الزاوية، آخرها النقطة العسكرية في قوقفين، التي نقل إليها عتاد وعناصر نقطة مورك وجزء من نقطة شير مغار.

تقع على الأتراك، وهو ما أكده وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في حديثه مع قناة "العربية"، في أيلول الماضي، بقوله "من الضروري فقط استهداف مواقع الإرهابيين والقضاء على بؤرتهم الوحيدة المتبقية في الأراضي السورية، وهذه المسؤولية تقع على عاتق الجانب التركي".

ورجح الباحث نوار شعبان، في حديثه إلى عنب بلدي، تصعيد القصف من قبل النظام وروسيا للضغط على الجانب التركي، مستبعداً شن عملية عسكرية كبيرة للنظام على مناطق المعارضة، نتيجة الوجود العسكري التركي المكثف في منطقة جبل الزاوية جنوبي إدلب.

وفي حال شن عملية عسكرية سيصعد الأتراك بعدة محاور، في إدلب وغرب الفرات، وإذا استهدف عنصر تركي واحد يجب أن يرد الأتراك، بسبب الضغط الكبير على الجيش التركي بعدة محاور والضغط على أردوغان، حسب الباحث نوار شعبان.

وبحسب دراسة لمعهد "دراسات الحرب" الأمريكي في نيسان الماضي،

لتحصيل مكاسب تفاوضية من خلال الضغط والتصعيد الميداني.

## كيف سيتعامل الأتراك في حال شن عملية عسكرية

عادة قبل بدء النظام حملة عسكرية، يبدأ التهديد العشوائي للنظام وروسيا، يتبعه قصف من الطائرات المروحية بالبراميل، ثم التهديد بالطيران الحربي الدقيق، الذي يستهدف المقرات والنقاط والخطوط الأخرى، ومع بداية الحملة تقطع طرق الإمداد بالقصف المكثف والاستطلاع في الجو، حسب حديث سابق لقائد عسكري ميداني في "الجبهة الوطنية للتحرير" إلى عنب بلدي.

ويدعي الروس عدم تطبيق الاتفاقات من قبل تركيا بين الطرفين، أبرزها فتح طريق حلب-اللاذقية الدولي (M4) وتأمينه، وهو ما يتخذه الروس دائماً ذريعة لقصف مناطق سيطرة المعارضة والتهديد بشن عمليات عسكرية.

وتؤكد روسيا على الدوام أن مسؤولية القضاء على من تسميهم "الإرهابيين"

الحالي، حسب "الدفاع المدني". ويرتبط التصعيد الروسي "عادة" على منطقة شمال غربي سوريا بعدة عوامل، بحسب ما نشره الباحث عباس شريف عبر قنواته في "تلجرام"، هي:

1. التصعيد للضغط على تركيا في ملفات متعلقة بليبيا وإقليم كاراباخ، وهذا مستبعد حالياً بسبب حالة الهدوء التي سادت الملف الليبي، والاتفاق الأخير بين أرمينيا وأذربيجان الذي رعته روسيا، إلا أن الباحث نوار شعبان لا يرى وجود ارتباط بين الملفات، حسب حديث سابق إلى عنب بلدي.

2. وقد يأتي التصعيد الروسي في سياق الضغط قبل الاستحقاقات السياسية التي ترسم روسيا مساراتها، مثل مؤتمر "سوتشي" ومؤتمر "عودة اللاجئين"، الذي عقد مؤخراً في دمشق.

3. وغالباً يأتي التصعيد الروسي قبيل جولات المفاوضات بين اللجان الروسية والتركية بما يخص اتفاقات "خضض التصعيد" في إدلب، كنوع من الضغط

تركيا من الداخل والخارج عن طريق استهدافها عسكرياً وبنفس الوقت استهداف نقاط مدنية، فالمدنيون هم على يقين أن الوجود التركي يحميهم، لكن مع القصف يتداول المدنيون أن الوجود التركي لا يؤمن الحماية لهم وأنه أصبح عالية عليهم، ما قد يزيد التصعيد على الجانب التركي، وربما تشهد توترات أو عمليات ضد الجانب التركي، حسب شعبان.

ووثق فريق "منسقو استجابة سوريا" مقتل 25 مدنياً، نتيجة 323 استهدافاً من النظام وروسيا بالطيران الحربي والمدفعية وراجعات الصواريخ والطائرات المسيّرة لمناطق سيطرة فصائل المعارضة، في الفترة بين 1 من تشرين الأول الماضي و8 من تشرين الثاني الحالي.

وتتعرض مناطق سيطرة المعارضة، خاصة جبل الزاوية ومدينة أريحا جنوبي إدلب، لقصف يومي، حسبما رصد مراسلو عنب بلدي.

وشنت طائرتان روسيتان 13 غارة جوية استهدفت أطراف قرية سرجة بجبل الزاوية، في 7 من تشرين الثاني

## في بلد اعتاد "التقنين".. محافظة القنيطرة تديرها الحدود

التيار للانقطاع قبل عدة أيام بسبب الأحوال الجوية، فإن وضع المحافظة الخاص يحافظ على دوامه، "السبب حسب معلوماتي هو لأنها منطقة حدودية ويوجد اتفاق بين النظام وإسرائيل بعدم قطع الكهرباء في القنيطرة إلا لسبب خارج عن السيطرة، على أن تتم صيانتها بأسرع وقت"، كما قال لعنب بلدي.

وحتى في سنوات الحرب، حصل الأهالي على مولدات كهربائية عن طريق منظمات إغاثة، ولم تكن الكهرباء تنقطع ليلًا مع استمرار عمل الآلات مدة ست أو ثماني ساعات يوميًا، وكانت الكهرباء أول ما بدأ النظام بإصلاحه بعد فرض سيطرته على المنطقة.

وأنتهت شركة كهرباء القنيطرة تركيب 184 مركز تحويل باستطاعات مختلفة تتراوح ما بين 110 و200 و400 و650 كيلو فولت أمبير في البلدات والقرى، التي كان 90% منها دون كهرباء طوال سنوات، اعتمد خلالها السكان على الحلول البديلة من الألواح الشمسية والمدخرات والمولدات العاملة على البنزين أو المازوت.

وحسبما صرح مدير شركة كهرباء محافظة القنيطرة، المهندس بسام المصري، لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، فإن 250 كيلومترًا من شبكة التوتر المتوسط أعاد النظام تأهيلها في المحافظة بتكلفة 420 مليونًا، مع تأهيل 300 كيلومتر من التوتر المنخفض بتكلفة 575 مليونًا، إضافة إلى صيانة وإصلاح 155 مركز تحويل بقيمة 580 مليونًا، وبقيمة إجمالية بلغت نحو مليارين و300 مليون ليرة سورية.

قرية أخرى، تضمن الحفاظ على الكهرباء والإنارة في المنطقة الحدودية التي يراقبها الطرفان.

تغذي المحافظة محطة كهرباء وحيدة في منطقة أوبيا جنوب شرقي القنيطرة، حسبما قال أحد عمال ورشات الكهرباء لعنب بلدي، الذي طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، وتصل إليها الكهرباء عبر خطوط التوتر الواصلة من محطة "دير علي" بدمشق، ولكن في ساعات "التقنين"، يبقى خط القنيطرة قيد العمل.

ويرأي العامل فإن السبب هو الحفاظ على رقابة الحدود من قبل مخافر جيش النظام الحدودية وأيضًا المراقب الإسرائيلية، مضيفًا أن أولوية توجيه التيار الكهربائي كانت لآبار الماء، بعد عودة القنيطرة إلى سيطرة النظام السوري عام 2018، حيث بدأت ورشات الإصلاح والصيانة بإعادة تأهيل خط التوتر المتوسط المغذي لآبار الشرب والقطاعات الخدمية والاقتصادية ومن ثم المنازل. وامتد العمل على إصلاح الشبكة ثلاثة أشهر متواصلة، اجتمع فيها عمال الورشات في مديرية كهرباء القنيطرة من أجل صيانة وإعادة الكهرباء إلى القرى والبلدات التي تعرضت للقصف والدمار في أثناء الحرب خلال السنوات الماضية، على حد قول العامل، والتي يبلغ عددها 80 قرية وبلدة.

### سوريون غير معتادين على قطع الكهرباء

الكهرباء هي الحسنة الوحيدة للنظام السوري برأي حسن أبو علي، أحد سكان ريف القنيطرة الشمالي، الذي أشار إلى أنه وعلى الرغم من تعرض

### عنب بلدي - القنيطرة

منذ بداية المنخفض الأول لهذا الشتاء، مطلع تشرين الثاني الحالي، استعاد أهالي القنيطرة ذكريات انقطاع الكهرباء الذي لم يكن معتادًا لديهم سوى في سنوات الحرب التي خرجت بها المحافظة عن سيطرة النظام السوري، بعد أن جعل لها موقعها الحدودي مع فلسطين المحتلة مكانة "مميزة" عن المحافظات التي اعتادت "التقنين".

أيام متتالية انقطع خلالها التيار الكهربائي بحجة صيانة الأبراج والمحولات القادمة من دمشق وريفها، التي تضررت بسبب "العواصف" التي ضربت المنطقة، لتعود من جديد لإنارة المحافظة.

### مخاطر المراقبة دائمة الإضاءة

منذ نكبة عام 1948 وإعلان إسرائيل عن قيام دولتها في فلسطين، اختلفت مع الحكومة السورية على إيضاح حدودها التي كانت تمتد على حساب أرض الجولان، في المنطقة "المنزوعة السلاح" التي اتفق عليها عام 1949، إلى أن استولت على مدينة القنيطرة عام 1967 وأجبرت نحو 130 ألف سوري على النزوح.

أعدت إسرائيل المدينة إلى سوريا وفق اتفاق عام 1974، الذي تبع هزيمة عام 1973، والذي بقيت إثره هضبة الجولان محتلة، وخرقت المنطقة "المنزوعة السلاح" محافظة القنيطرة منذ ذلك الحين.

الاتفاق الذي استعادت سوريا وفقه 60 كيلومترًا مربعًا من أصل 1260 كيلومترًا محتلاً، وفقدت بموجبه 29

إصلاح الكهرباء في محافظة القنيطرة - 9 تشرين الثاني 2020 (عنب بلدي)



## مع قدوم الشتاء..

## نحالو ريف حلب الشمالي يحاولون إنقاذ الخلايا

اجتماع "غرفة النحالين الأحرار" في دابق /ريف حلب الشمالي - تشرين الثاني 2020 (عنب بلدي / عبد السلام معجان)



### عنب بلدي - ريف حلب

في صيوان منتدى "دابق الثقافي" بمنطقة اعزاز بريف حلب الشمالي، اجتمع مربو النحل لإيجاد حلول تجنبهم الخسارة مع بدء الموسم الشتوي الماطر الذي يهدد سلامة النحل وإنتاج العسل.

لم تتضمن الجلسة، التي جمعت المنتسبين لـ "غرفة النحالين الأحرار" في عامها الثالث، نقاشًا توعويًا ونصائح للمربين كالعادة وحسب، بل تضمنت

أيضًا انتخابات وإعادة لهيكلية الجمعية التي تطمح لحل مشاكل لا تلقى الاهتمام الكافي في المنطقة.

### الغذاء والملجأ مطلب للنحل أيضًا

يلجأ النحل شتاء إلى خلاياه للاحتباء من هبات الريح الباردة، لكنه في سوريا يحتاج إلى الحماية من القصف والمبيدات، كما قال المدرس والنحال محمد رضا الحمدان لعنب بلدي.

أكثر من 80% من خلايا النحل تضررت جراء الحرب في المنطقة،

بها محمد رافضًا التخلي عن عمله رغم إنتاجه "الضعيف".

منذ عام 2017، عملت "غرفة النحالين الأحرار"، شهرًا تلو آخر، على تقديم النصائح والدورات التعليمية للنحالين الجدد، كما قال رئيسها، أحمد الأحمد، لعنب بلدي، وضمت 150 من مربو النحل من عفرين إلى جرابلس.

تنتشر الأمراض التي تصيب خلايا النحل، من "تعفن الحضنة" و"تكلس الحضنة" و"النوزيما"، وضعف الصناديق التي تحملها، وهو ما ينفذ به تبادل الخبرات بين النحالين، حسب رأي الأحمد، مضيفًا أن الهيكلية الجديدة للجمعية تحمل اسم جمعية "الرحيق المختوم"، وتهدف لتقديم النصائح والاستشارات والمعلومات اللازمة لمربي النحل.

### حاجات تفوق الاستشارة

فقد عبد السلام القاسم سببًا من خلايا النحل التي كان يرعاها نتيجة نقص المراعي، حسبما قال لعنب بلدي، مشيرًا إلى أن التشجير الملائم للمراعي ضرورة لاستمرار المهنة.

في حال امتلاك مربو النحل 100 خلية على الأقل، حسب تقدير وكالة الأمم المتحدة للغذاء والزراعة (فاو)، يستطيع أن يؤمن معيشته من خلال هذه المهنة، مع إنتاج الخلية سنويًا ما يتراوح بين 20 و25 كيلوغرامًا من العسل، الذي ترتفع أسعاره في سوريا عن المعدل

من فقدان الأمن وإغلاق الطرقات والحصار، تأسف عليها محمد وهو يحكي عن مهنته التي يجبها ويعمل بها منذ عام 2002، "علق كثير من النحل بين المناطق، وضاع نتيجة القذائف والصواريخ".

نقص مساحات المراعي، مع تناقص الأراضي الخاضعة لسيطرة المعارضة، وصعوبة اختيار المكان المناسب لحفظ الخلايا ولتغذية النحل، كانت من أهم المشاكل التي سلطت اجتماعات النحالين الضوء عليها، والتي شارك

العالمي، خلال سنوات الحرب وحتى قبلها.

كان سعر كيلو العسل عام 2019 نحو تسعة آلاف ليرة سورية (3.55 دولار)، ولكنه وصل في العام الحالي إلى 20 ألف ليرة (7.90 دولار)، دون وجود طلب أو تصريف في المنطقة، كما قال النحال عبد السلام.

خلال الحرب دُمرت الخلايا وتعرضت للإهمال، بحسب تقرير "فاو"، ومع الضرر الذي ألحقته القنابل بالبيئة وتلوثها الهواء، واضطرار كثير من مربو النحل للنزوح، إضافة إلى ما تعرض له النحل من أمراض وغياب سوق التصريف، أصبحت المهنة قاصرة عن دعم العاملين بها وتأمين معيشتهم. وأضاف عبد السلام أن تأمين معدات النحالين، من اللباس والأدوية والصناديق، مع تأمين الملكات، وفتح طرق التصريف والتصدير إلى الجانب التركي، يحل مشاكل مربو النحل، الذين لا تقدم لهم سوى "خدمات نظرية" وندوات لا تؤمن دعمًا واقعيًا مع غياب الرعاية والمهتمين.

وكما ذكرت "فاو" في تقريرها الصادر في أيلول عام 2019، كانت تربية النحل صناعة تقليدية في سوريا قبل عام 2011، وبلغ عدد المناحل أكثر من 700 ألف، تقدم العسل والشمع الملكي، لكن أعدادها في ريف حلب الشمالي، وفق تقدير النحالين، لا يزيد على ثلاثة آلاف في الوقت الحالي.

# بعد ثلاثة أعوام على طرد التنظيم.. ما حال الرقة؟

نق لنتظيم "الدولة الإسلامية" في مدرسة في الرقة - 2018 (وكالة ماوارا)



## الرقة - دسام العمر

"مدينة أشباح" كانت صفة الرقة قبل ثلاثة أعوام، حين عاد طاهر إليها بعد أن أجبرته الحرب على مغادرة المدينة التي أمطرتها آلاف القنابل والصواريخ طوال 166 يوماً من المعارك.

على ضفة "الفرات" الشرقية توالى سيطرة فصائل المعارضة والفصائل الإسلامية في آذار من ذلك العام حتى سيادة تنظيم "الدولة الإسلامية" عليها مع نهايته، ثم انتزاعها من أرض "الخلافة" بقوة "التحالف الدولي" و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في تشرين الأول من عام 2017.

ما عانت الرقة من دمار لم يسمح لابنها طاهر السلام بتمييز أحيائها وشوارعها، كما قال لعنب بلدي، إذ ملأت السيارات المحترقة والأنقاض أزقتها وأغرقت بناياتها، وانتشرت على أرضها الألغام، وكنا شديدي الحذر في كل تحركاتنا. سمعنا مئات القصص عن أناس فقدوا حياتهم أو تعرضوا للإصابة بسبب الألغام التي كانت تقلق كل العائدين".

مستوى الدمار والخطر دفع عائلة طاهر للتفكير بالنزوح من جديد إلى الريف الغربي، إلا أن الشاب الثلاثيني فضل البقاء، "مشاهد الدمار أغلغها اختفت، رغم وجود بعضها، لكن الأمور أصبحت جيدة أو مختلفة عن حال الرقة فور تحريرها".

## "بركان" و"غضب الفرات".. لم يبقيا حجراً على حجر

مع نهاية عام 2014، وبعد أن صدمت "وحشية" التنظيم العالم، خاصة مع نشره سلسلة من عمليات الإعدام المصورة لرهائن أجانب، شكّل "التحالف الدولي" لهزيمة في سوريا والعراق، في حين أعلنت فصائل من المعارضة السورية وفصائل كردية تأسيس غرفة عمليات مشتركة سُميت "بركان الفرات".

وضم تحالف الفصائل المشكّل حديثاً كلاً من "لواء التوحيد" القطاع الشرقي، و"لواء ثوار الرقة"، و"لواء

الجهاد في سبيل الله"، و"كتائب شمس الشمال"، و"لواء أمناء الرقة"، و"سرايا جرابلس"، و"جيش القصاص"، و"جبهة الأكراد"، و"وحدات حماية الشعب" (الكردية)، و"وحدات حماية المرأة" (الكردية).

شكل دخول القوات المتحالفة مدينتي عين عيسى وتل أبيض، منتصف عام 2015، نقطة الانطلاق الرئيسة لتضييق الخناق على التنظيم في الرقة وريفها، وفي تشرين الأول من ذلك العام، أعلن عن تأسيس "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، التي جمعت فصائل جديدة، مثل "المجلس العسكري السرياني" وقوات "السوتورو" المسيحية، مع بقاء "وحدات حماية الشعب" في المقدمة، وفي 6 من تشرين الثاني من عام 2016 انطلقت عملية "غضب الفرات".

خلال ستة أشهر، تمكنت القوات المهاجمة من السيطرة على بلدات وقرى حول الرقة، واستعدت مساحات واسعة من محيطها، قبل بدء الهجوم المباشر على المدينة المعزولة في 6 من حزيران عام 2017. تحولت المعارك بعد ذلك إلى نمط حرب الشوارع والقتال المباشر بين تنظيم "الدولة" و30 ألف مقاتل من "قسد"، مع غطاء جوي من قبل "التحالف الدولي".

آلاف القتلى والمفقودين، ما بين مقاتلين ومدنيين، فقدوا حياتهم بسبب القصف الكثيف، بعد أن منعت قوات التنظيم سكان المدينة من الفرار، ونشرت الألغام في الشوارع والمباني.

6039 غارة جوية لم ينته عد قتلها بعد، مع انتشار أكثر من ستة آلاف جثة من المقابر الجماعية المتوزعة في أنحاء المدينة، سبقت إعلان "قسد" الرقة "خالية" من قوات التنظيم في 17 من تشرين الأول عام 2017، ونقلها "مجلس الرقة المدني" من ناحية عين عيسى بعد ستة أشهر على تشكيله، لتبدأ مرحلة رفع الركام.

## ثلاثة أعوام لإزالة الأنقاض والألغام

في أنحاء المدينة، أحصت قوات "الأمن الداخلي" وفرقة "نزع هندسة

الألغام"، التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، الشق المدني من "قسد"، ثمانية آلاف لغم.

عرقلت الألغام عودة الأهالي إلى منازلهم، الذين عانوا أيضاً من مخاوف ارتبطت بتجاوزات "قسد" و"الخلايا الناشطة" للتنظيم، ومع دمار 40% من مساكن المدينة البالغ عددها 151 ألفاً بشكل كامل، ودمار ما تبقى جزئياً، كانت عودة السكان "بطيئة".

ولعبت حينها "قسد" على الوتر العشائري، وعملت على جذب واستمالة بعض العشائر العربية وشيوخها، وحاولت الترويج لمشروع "الإدارة الذاتية" الجديد نسبياً على المجتمع السوري، وتمكنت من استقطاب العديد من أبناء الرقة الذين انتسبوا لها ولأجهزتها الأمنية.

يبلغ تعداد سكان الرقة اليوم أكثر من 400 ألف شخص، بحسب إحصائيات "مجلس الرقة المدني"، ويرأى طاهر فإن "نقص الخبرة" الذي عانت منه المؤسسات الإدارية في المدينة لم يعد حاضراً، وأصبح العمل على توفير احتياجات المدنيين أفضل، إلى جانب وجود عشرات المنظمات التي قدمت السلالم الغذائية والخدمات الصحية، "التي لم يكن بإمكان قسد تقديمها للسكان"، حسبما قال.

وقال أحد الفنيين بمكتب "الخدمات الفنية" في "مجلس الرقة المدني" لعنب بلدي، طالباً عدم ذكر هويته لأنه لا يملك التصريح للحديث مع الإعلام، إن أعمال إزالة آثار الدمار والمعارك بدأت فور دخول أعضاء المؤسسات إليها، ولكن المدينة ما زالت بانتظار "المزيد من الدعم الدولي" لاستكمال أعمال الترميم المطلوبة لتحويلها إلى "مدينة جديدة بنيت على الأنقاض".

ويقوم مكتب "الخدمات الفنية" بترحيل ألف متر مكعب من الأنقاض يوميًا، وما مقداره 25 ألفاً شهريًا، ما سمح بفتح الطرق الفرعية والرئيسة داخل المدينة وعلى أطرافها، في حين يستفيد من الأنقاض بدم حواف نهر "البليخ" وبعض حفر الطرق،

وإنشاء العبارات وإصلاح الجسور التي وصلت نسبة إنجازها إلى 60%، ومن أهمها الجسر القديم الذي يربط مدينة الرقة بريفها الجنوبي وبطريق الرقة - حلب.

وبلغ عدد طلبات الترخيص لإعادة بناء المنازل الشبه المدمرة بالكامل في المدينة 1722 طلباً، حسب إحصائيات البلدية في الرقة.



**أعمال إزالة آثار الدمار والمعارك بدأت فور دخول أعضاء المؤسسات إليها. ولكن المدينة ما زالت بانتظار "المزيد من الدعم الدولي" لاستكمال أعمال الترميم المطلوبة لتحويلها إلى "مدينة جديدة بنيت على الأنقاض".**

## "دمار المغول" للبنية التحتية

لم يتصور مدرس التاريخ أن يرى "دمار المغول"، الذين اجتاحتها بلاد الشام في القرن الـ13، أمام عينيه، كما وصف ما عاشته مدينته لعنب بلدي.

أكثر ما أحن حسنين جاويش هو "دمار المدارس"، التي ما زال معظمها بانتظار الترميم، بعد ترميم 90 منها بشكل كامل، وترميم 210 بشكل

جزئي فقط، من أصل 394 مدرسة في المدينة، تضم مجملها 119 ألف طالب وطالبة، "الرقة اليوم تحتاج إلى الكثير. رغم حديث البلدية عن مليارات استخدمت لتأهيل المدينة، فإن الواقع على الأرض لا يتناسب مع الأرقام المالية التي تحدثوا عنها"، كما قال المدرس الأربيعيني.

الوضع الاقتصادي "ليس بالمستوى المطلوب"، في حين "سئم" السكان من تأجيل طلباتهم، على حد تعبير حسين، مشيراً إلى بقاء "كثير" من أحياء المدينة بلا كهرباء، وبعضها بلا ماء، في حين اتجهت "قسد" لـ"غرس أفكارها" ضمن المناهج التعليمية، بحجة نسف الفكر "المتطرف" الذي فرضه التنظيم. وكانت شبكة الكهرباء مدمرة بشكل كامل بعد المعارك، ومع عودتها التدريجية ما زالت 40% من الأحياء السكنية غير مخدمة بها.

أما على صعيد القطاع الصحي في الرقة فتحدثت "لجنة الصحة" في "مجلس الرقة المدني" عن استعادة المدينة العديد من الخبرات الطبية التي غادرت بعد سيطرة التنظيم، إذ تضم ثلاثة مستشفيات عامة، هي "الوطني" ومستشفى "الأمراض النسائية والتوليد والأطفال" ومستشفى "الهلال"، إضافة إلى ستة مستشفيات خاصة، وافتتح 27 مركزاً صحياً ومستوصفاً موزعة على أحياء المدينة وقرراها.

ومع عمل سكان المدينة على النهوض بها من جديد إلا أن مشاكلها الأمنية لم تنته بعد، إذ وقعت "قسد" بعد تقدم القوات التركية بعملية "نزع السلام"، في تشرين الأول من عام 2019، اتفاقاً مع النظام السوري برعاية روسية ينص على انتشار قوات النظام على خطوط المواجهة مع الجيش التركي والفصائل المتحالفة معه.

وتعلن القوات ذات القيادة الكردية بين الحين والآخر القبض على "خلايا للتنظيم" أو "خلايا مرتبطة بالنظام السوري"، "تحاول زعزعة الاستقرار"، ويتهم مقاتلها من قبل الأهالي بالفساد والقمع أحياناً.



## في ريف حلب الشمالي.. الأبحاث الأكاديمية تجمع الدعم نحو التطوير

عنب بلدي - ريف حلب

التزم رضوان وزملاؤه، الذين قدموا عشرة أبحاث في المسابقة البحثية التي أجهزها مركز "ماري للأبحاث والدراسات"، بشروط منهجية للبحث، لكنهم واجهوا أيضًا مشاكل تأمين المراجع ونقص الشفافية من قبل الجهات الإدارية الحاكمة، إذ تتطلب الأبحاث العلمية معلومات تضمن اكتمالها، "معظم الجهات الرسمية لا ترد عبر البريد الإلكتروني. وحين نطلب كباحثين تزويدنا بأرقام تواصل أو جهات اتصال تعتذر"، حسبما قال مدير مركز "ماري"، معروف الخلف، قال لعنب بلدي إن الغاية من المؤتمر والمسابقة كانت ربط الجانب النظري الذي درسه المشاركون، الذين كان أغلبهم من خريجي جامعات المنطقة مثل جامعة "شام العالمية" و"حلب الحرة"، مع الجانب العملي والتطبيقي، وفق المعايير والمواصفات الأكاديمية العالمية، وبعد دورة استغرقت أكثر من شهر لتأهيل الباحثين وتدريبهم.

**التعريف بالواقع انطلاقًا من التعليم**  
الإدانة العالمية لانتهاكات النظام السوري لم تعين التوقف عن الاعتراف بمؤسساته السياسية والتعليمية، ولذا واجهت المؤسسات التي تبعت للمعارضة السورية مشاكل مستمرة في إثبات أهليتها وجدواها بالنسبة للملايين السوريين النازحين واللاجئين خارج مناطق سيطرة النظام. لم تكن جامعة "حلب الحرة" أوفر حظًا، فمُنذ إنشائها من قبل "الحكومة المؤقتة" نهاية عام 2015، لم تتمكن من الحصول على الاعتراف الدولي بشهاداتها، ولم تتمكن من توفير كامل الاختصاصات المطلوبة لطلابها، إلا أن مناهجها ونوعية تعليمها تحظى بمراجعة عالمية اليوم أملاً باستكمالها ما يلزم في المستقبل.

من الجامعات المحلية.. شروط عالمية  
لثلاث سنوات، درس ناجي رضوان الفيزياء مرغمًا في مناطق النظام السوري، لم تكن معارضة الأهل وحدها هي ما أبعدته عن دراسة فرع "العلوم السياسية" التي يريدها، لكن المستقبل النظري البعيد عن الأثر الواقعي كان ما يخشاه، حسبما قال لعنب بلدي.  
في ريف حلب الشمالي، وبمؤسساته التعليمية التي لا تلقى الاعتراف الدولي، غيّر ناجي اختصاصه وأجرى أبحاثه الأكاديمية، حتى حصل الشاب، البالغ من العمر 28 عامًا، على تكريمه لقاء بحث "الرحبانية السياسية في سوريا"، الذي درس وأقع مشاركة الشعب بالسياسة خلال مئة عام وعوامل ضعفها.  
لم يكن الخروج عن سيطرة النظام كافيًا ليرى رضوان جدوى الدراسة السياسية، لكن حصوله على التشجيع والتدريب من الدكتوراة الذين آمنوا بأهمية دعم الباحثين ساعده على التقدم، "لا يمكننا لوم الجهات الموجودة على الأرض لأنها تتعامل بالنهاية بردود فعل، فهي محكومة بعوامل ضعيفة جدًا من السيطرة".

صعد الرجال الثلاثة على خشبة "المركز الثقافي" في اعزاز، ليتلقوا تكريمًا لم يعتد ريف حلب الشمالي على تقديمه من قبل، لقاء أبحاث نظرية درست مواضيع سياسية واقتصادية واجتماعية في المنطقة التي تمر بعامها العاشر من الحرب.

أقيم مؤتمر "دعم الباحثين الشباب لبناء سوريا المستقبل" على مدى يومين في 4 و5 من تشرين الثاني الحالي، لمناقشة الأبحاث وتحديد الفائزين، تبعه بعد يومين إعلان من جامعة "حلب الحرة" عن شراكة بحثية مع منظمات وجمعيات بريطانية وعالمية، تدرس واقع شمال غربي سوريا انطلاقًا من التعليم العالي.

بخطوات حذرة، وبمعمونة تدريبات وندوات، بدأ الباحثون من خريجي الجامعات ومن مدرسيها بإعداد الدراسات البحثية الأكاديمية، التي تعتبر أساس التقدم التنموي عالميًا، مواجهين صعوبات من الجهل الدولي ونقص الاهتمام المحلي.

عنب بلدي - إدلب

على الطريق المعبد في بلدة عرب سعيد بريف إدلب الغربي، بعيدًا عن خطوط التماس والمعارك، تنقلت ديمة وزملاؤها بحثًا عن التجمعات العشوائية للنازحين، لم تعلم العاملة في المجال الإنساني أن مهمتها بالرصد و"الحشد المجتمعي" ذلك اليوم ستكون الأخيرة، لوجودها بالقرب من سيارة استهدفتها قذائف "غير دقيقة" من "التحالف الدولي".

"أول مرة من التحالف"

قضت ديمة عيدان 14 يومًا في المستشفى، بعد أن تلقت إصابات في البطن نتيجة شظايا ضربة "التحالف" على سيارة أقلت من اتهمهم بالانتماء إلى فصائل "حراس الدين"، في 15 من تشرين الأول الماضي. كانت ديمة تجمع بيانات النازحين الذين تعمل منظمة "بنيان" على نقلهم إلى مخيم مجهز بالبنى التحتية في منطقة سلقين بريف إدلب الشمالي.

توفيت الشابة، في 29 من تشرين الأول الماضي، ولم تكن أول من خسرتهم منظمة "بنيان" من كوادرها، حسبما قال مدير الشراكات فيها، محمد البكار، لعنب بلدي، مذكرًا بمجزرة "عين جالوت" التي قتل فيها 25 من الطلاب والمعلمين، في نيسان من عام 2014، باستهداف النظام مدرسة أدارتها المنظمة في حلب. لكنها المرة الأولى التي يقع فيها أحد العمال الإنسانيين التابعين للمنظمة

## من جميع الأطراف.. عمال الإغاثة في إدلب تحذرون من الاستهداف



استهداف سيارة إسعاف بغارة جوية في محمية إدلب من شباط 2020 (عنب بلدي)

## صناعة الصابون المنزلي

### تعود إلى درعا لمحاربة الغلاء و"كورونا"

درعا - حلیم محمد

وتستمر بالحركة لمدة لا تقل عن ساعة وحتى ساعة ونصف ليتماسك الخليط، وذلك يعود لجودة المواد المستخدمة والالتزام بالمقادير، ثم تسكبه في قالب خشبي وتقطعه لألواح صغيرة وتنشره بمكان فيه ظل، ولا يستخدم الصابون إلا بعد مرور 20 يوماً على الأقل من تاريخ التحضير.

#### ليس سهلاً لكن السوق "يحكم"

لم تعد صفاء، ذات 30 عاماً، قادرة على شراء الصابون الصناعي، بعد أن وصل سعر الكرتونة إلى 6.25 دولار، وهي تعمل بأعمال المياومة الزراعية لقاء أجره لا تتعدى الدولار والنصف في اليوم، وتساعد أهلها في تأمين مصاريف المعيشة. كانت الشابة مضطرة لتجربة الصناعة اليدوية، "أجد صعوبة في صناعته ورائحة الصودا مقززة بالنسبة لي"، قالت صفاء لعنب بلدي.

ورصدت عنب بلدي ارتفاع أسعار المنظفات في درعا، حيث تضاعف سعر كرتونة الصابون من سبعة آلاف إلى 15 ألف ليرة سورية منذ بداية العام الحال، في حين وصل سعر الليتر من سائل الجلي إلى 500 ليرة بعد أن كان 125، وارتفع كيلو مسحوق الغسيل من 500 ليرة إلى 1700.

تخشى صفاء من انتشار فيروس "كورونا" في منطقتها، وقالت "أم عمر" إنها أصبحت تشتري كميات "مضاعفة" من الصابون بعد تفشي الفيروس، مع تأكيدها على عائلتها المكونة من خمسة أفراد ضرورة استخدام الصابون بشكل مستمر، بعد مصافحة أي شخص أو لمس أي جسم.

وقدرت لجنة الأمم المتحدة الاجتماعية والاقتصادية لغربي آسيا "أسكوا"، بدراسة نشرت في 15 من نيسان الماضي، تعرض 74 مليون شخص من المنطقة العربية لخطر الإصابة بالفيروس نتيجة غياب مرافق غسل اليدين.

واعتبرت منظمة الصحة العالمية غسل اليدين سبيل الدفاع الأفضل ضد المرض، وأكدت أن مدته يجب ألا تقل عن 20 ثانية على الأقل ليتمكن الصابون من قتل الفيروس.

في قرية تل شهاب، بريف درعا الجنوبي الغربي، تجمع "أم عمر" بقايا زيت القلي وهي تتحضر لصناعة الصابون في المنزل، لتؤمن احتياجات أسرته التي أصبح التعقيم والنظافة أحد همومها لمواجهة فيروس "خطير".

راجت مؤخراً صناعة الصابون و مواد التنظيف يدوياً في درعا، بعد أن كان شراؤها الخيار الأنسب للسكان، في ظل ارتفاع أسعار المنظفات مع تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) في سوريا.

طريقة صنعه البسيطة ليست جديدة على سكان المحافظة، الذين اعتمدوا منذ عشرات السنين على تأمين ما يحتاجون إليه من السوق، لكنها كانت خياراً اضطرارياً لربة المنزل الأربعينية.

#### كيف يصنع الصابون المنزلي؟

في غرفة واسعة مفتوحة النوافذ، تحاول "أم عمر" إحكام الكمامة على وجهها، وتلبس القفازات الجلدية، لأنها مقبلة على العمل بمواد كيميائية تتطلب "الحذر" بالتعامل معها، "مادة الصودا حارقة للجلد وتؤثر على الجهاز التنفسي"، كما قالت لعنب بلدي.

الخلطة المكونة من الصودا، والمواد الرغوية (الكمبرلند)، والمواد اللزجة، والمعطرات، حصلت عليها "أم عمر" من متجر للعطارة في مدينة طفس المجاورة، "أفضل استخدام المعطرات بنكهة الليمون أو الياسمين"، قالت وهي تسكب الماء أولاً في الوعاء البلاستيكي الكبير.

وبعد مزج المواد الكيميائية والمعطرات مع الماء تضيف مادة الصودا، وهي عبارة عن قطع بلورية ترفع مباشرة درجة حرارة الخليط، وتتابع التحريك حتى إذابة المكونات، وبعدها تضيف مخلفات الزيت مع القليل من الملح والطحين.

ومن الممكن استعمال زيت الزيتون الطازج للحصول على صابون "ممتاز" بدل زيت القلي المستعمل، ولكن العائلات تبحث عن تكلفة أقل حسب رأي "أم عمر".

مؤتمر الباحثين الشباب في الشمال السوري في اعزاز - 5 تشرين الثاني 2020 (مكتب اعزاز الإعلامي).



على حال التعليم العالي بالمنطقة، وسلط الضوء على المصاعب التي يواجهها الطلاب، من حياة النزوح والغلاء وغياب الأمن والاستقرار، "دور هذه الأبحاث هو التعريف بقضيتنا، لأن كثيراً من الأكاديميين لا علم لهم عن سوريا وحالتها سوى أن فيها حرباً".

الإشراف العالمي على الأبحاث يعني أن تحصل على "الموثوقية"، على حد تعبير شعبان، ومع حصول الدكاترة المشاركين في هذه الأبحاث على دورات من قبل اختصاصيين عالميين أسبوعياً بهدف تطوير آليات بحثهم العلمية وكتابتهم الأكاديمية، فإن الشراكة البريطانية تسمح بالتطوير الأكاديمي في المنطقة، وهو ما كان "غائباً" عنها.

يحتاج شمال غربي سوريا، حسب رأي شعبان، إلى أبحاث علمية بجميع الاختصاصات بسبب "ظروفه الاستثنائية الجديدة"، مشيراً إلى أن المجتمع الدولي لم يهتم بالمنطقة كما يجب، خوفاً من العقوبات الدولية المفروضة وجهلاً بالواقع المعيشي بها، لكنه يأمل أن تتمكن تلك الأبحاث من كسر العزلة.

خمسة أبحاث أكاديمية تشارك بها الجامعة المحلية مع جامعات بريطانية تدرس حال التعليم العالي في شمال غربي سوريا، بهدف تطويره وتعريف الباحثين الدوليين بواقعه، حسبما قال معاون وزير التربية والتعليم لشؤون التعليم العالي في "الحكومة المؤقتة"، الدكتور فاتح شعبان، لعنب بلدي.

المعايير المهنية للتعليم العالي، ونظام قيد الطلاب في الجامعات، وجودة التعليم، والفجوات التعليمية التي يعاني منها الطلاب، ودور المرأة وتمكينها بدور التعليم العالي في المنطقة، هي المواضيع الخمسة التي يشرف على إعداد أبحاثها أكاديميون عالميون، بينهم خبراء عملوا مع أكثر من 100 مؤسسة تعليمية لرفع سوية التعليم ونوعيته.

وكانت العلاقات والجهود الشخصية هي المفتاح الذي قاد لبدء الشراكة وبرنامج البحث الذي يهدف لنشر الأبحاث في المجلات العالمية، ما يفيد برفع السوية الأكاديمية للمؤسسات التعليمية المحلية، حسبما قال شعبان، مشيراً إلى تمكنه من نشر تقرير في مجلة بريطانية ركز

نتيجة قصف من "التحالف الدولي"، الذي يشير إلى الضحايا من المدنيين بـ"القتلى عن طريق الخطأ"، مع تصريحاته بتوخي "الحيطه والحذر" عند تنفيذ عملياته في سوريا، التي أوقعت الآلاف من المدنيين خلال السنوات الست الماضية منذ تشكيله لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية".

برأي البكار فإن العاملين في القطاع الإنساني على علم ودراية بالمخاطر التي يواجهونها، لكنهم اختاروا المتابعة على الرغم من "استهدافهم المباشر"، كما قال، مشيراً إلى أن استهداف البنى التحتية من المدارس والمستشفيات هو أول ما تقوم به قوات النظام وحلفاؤها عند بدء الحملات العسكرية في المنطقة، مع معرفة جميع أطراف النزاع بأنها مليئة بالكوادر الإنسانية.

"الواجب المجتمعي"، باعتقاد البكار، هو الدافع للمتابعة، "الوضع الاقتصادي والإنساني المزري بالمنطقة يجبر العاملين الإنسانيين على الاستمرار رغم الاستهداف"، كما قال في تسجيل صوتي، مضيفاً أن غاية الاستهداف هي "بث الذعر" وحرمان السكان من الأمان عند استهداف البنى التي تخفف من معاناتهم.

#### مرتبّة "لا تقل عن حمل السلاح"

أيام قليلة فصلت بين مقتل ديمة ومقتل عاملين إنسانيين تابعين لمنظمة "إحسان" للإغاثة والتنمية" في أثناء أداء عملهما في أريحا بريف إدلب الجنوبي، في 4 من تشرين الثاني الحالي.

غير جسي سائق السيارة، وإبراهيم اليونس العامل في مجال الحماية بقسم الدعم النفسي منذ عامين، كانا ضحية خروقات اتفاق "وقف



صابون مصنوع في المنزل - (صورة تعبيرية).

## مؤتمر عودة اللاجئين.. رهان روسي خاسر



أسامة أغني

إلى استخدامها لحسم الصراع لمصلحة حليفهم نظام الأسد. الروس، الذين استقطبوا عدداً من الدول الهامشية بالنسبة لمسألة اللاجئين، يعرفون مسبقاً أن مؤتمرًا كهذا يحتاج بالضرورة إلى دعم أمريكي وأوروبي وتركي لنجاحه، وهؤلاء لم يحضروا المؤتمر، بل رفضوا حضوره دون تفعيل عمل اللجنة الدستورية وتنفيذ القرار "2254". الدول التي حضرت المؤتمر لا قرار لها في حل الصراع السوري، أو التأثير بعودة اللاجئين، وفق الشروط الروسية الداعمة للنظام السوري، باستثناء لبنان، الذي يضم على أرضه قرابة مليون لاجئ سوري، يعيشون أسوأ معيشة، ويتعرضون لتضييق في هذا البلد، ولهذا، يمكن اعتبار الحالة اللبنانية حالة رخوة، في اعتبارات وحسابات المعارضة السورية، لأن لبنان محكوم من حلفاء النظام السوري، ولن تستطيع هذه المعارضة منع حكومة هذا البلد تسهيل عودة اللاجئين، إلا إذا مورست ضغوط أمريكية أو أوروبية على الحكومة اللبنانية، لمنعها من تنفيذ المخطط الروسي الذي يتقاطع مع مصالح حكام لبنان.

إذ، ما دام الروس يدركون هذه الحقيقة، لماذا أصرروا على عقد مؤتمر عودة اللاجئين، وهم يعرفون أن اللاجئين لن يعودوا في ظل نظام قتلهم، وهجرهم، ودمر بيوتهم، ولا يزال يعتقل عشرات الآلاف من أبنائهم في معتقلات الموت والعذاب الدائم. الروس أرادوا إرسال رسالة إلى المجتمع الدولي، مفادها أننا لن نقدم أي تنازل على مستوى الحل السياسي

للمصراع في سوريا، ما دام الغرب والأمريكيون لا يزالون بعيدين عن التوافق مع الأجندة الروسية، التي اشتقت خطأً لحل هذا الصراع، عبر محطتي "أستانة" و"سوتشي"، لذلك، فهذا المؤتمر هو محطة ثالثة في المسار الروسي لاجتراح الحل. الروس، الذين سيكفرون بالضغط الاقتصادية، ونظام العقوبات الأمريكي والغربي على النظام ومحازبيه، يدركون أن هذه العقوبات ستراكم شيئاً فشيئاً من عدم قدرتهم على دفع تكاليف محاولتهم تعويم النظام، أو تأهيله ولو لفترة ما، فالنظام وفق قواعد الحصار المطبقة بحقه، يتآكل شيئاً فشيئاً دون قدرة على تجاوز عجزه، ودون قدرة على الاستمرار في رفضه تقديم تنازلات سياسية بموجب قرارات الأمم المتحدة، التي ستطرح إلى الأبد بمملكة آل الأسد.

والسؤال الذي يعتبر مشروعاً وبريئاً، لماذا أصر الروس على عقد هذا المؤتمر؟ الجواب بسيط وفق ذهنية الحسابات الروسية، التي لا يزال الكرملين أسير مفرداتها، فهذا المؤتمر يمكن أن يحقق نتائج مادية مباشرة بعد حين، في الخاصة الرخوة من قضية اللاجئين السوريين، هذه الخاصة تتعلق بوجود اللاجئين السوريين في لبنان، فعودة مليون لاجئ تعني كسر تنفيذ القرارات الدولية، ونجاح الحل الروسي.

والروس يتبعون سياسة تجزيء الحل، عبر مربعات يمكنهم تنفيذها والربح فيها، وهو أمر فعوله في معاركهم ضد فصائل الثورة السورية

في الغوطة الشرقية وحلب وشمال حماة، والآن يريدون تنفيذه في إدلب. المعارضة الرسمية السورية لا تمتلك برنامج عمل خاصاً بها يتصدى لسياسة الروس، لأنها لا تمتلك برنامجاً كهذا، بسبب انتقال الصراع السوري من حيزه الداخلي بينها وبين نظام الأسد، إلى حيز الصراع الدولي في سوريا، وهذا أمر يجب إعادة النظر ببعض مفرداته، خارج نسق التفكير الذي تمّ تبنيه طوال سنوات الصراع التسع المنصرمة.

إذ، الروس يريدون إحداث شرخ ولو بسيط في جدار الممانعة الدولية لأجندتهم، دون إيمانهم بضرورة أن يغير النظام من بنيته، هذه البنية التي دمرت البلاد والعباد، وجعلتهم (أي الروس) يفرقون بعض الشيء في المستقبل السوري.

الروس يدركون أن الزمن لا يعمل لمصلحتهم، فكلما طال زمن الصراع، هناك متغيرات يرونها بأم عينهم، تحدث دون قدرة على مجابته، مثل هزيمة حليفهم أرمينيا في حربها ضد أذربيجان، فالجابهة في صراع كهذا جرى في ناغورني كاراباخ، يعني أن الروس سيزيدون من أعباء تكاليف تدخلاتهم في مناطق عالمية، مثل ليبيا، وسوريا، وكاراباخ، وأوكرانيا... إن إحداث شرخ في موضوع اللاجئين السوريين في لبنان، يتطلب سياسة أخرى من المعارضة الرسمية السورية، هذه المعارضة يجب أن تعيد حساباتها بعلاقتها بحاضنتها الشعبية عموماً، وحاضنتها في لبنان خصوصاً، وهو أمر يتطلب دوراً فاعلاً أوسع من بنية هذه المعارضة بصورتها الحالية، وبهيمنة أطر

عاجزة عن فعلها المطلوب. الدور المطلوب يحتاج إلى استراتيجية متكاملة تضعها مؤسسات المعارضة بكل تقسيماتها (ائتلاف، حكومة مؤقتة، هيئة تفاوض، منظمات المجتمع المدني والمجالس المحلية...)، بحيث يكون هذا الدور فاعلاً في منع اختراقات الروس جدران المعارضة وبيتها الداخلي، من خلال تجزئة مربع الحل الشامل إلى مربعات صغيرة ومتعددة.

ولكن ينبغي القول، إن الروس ذهبوا إلى عقد مؤتمر عودة اللاجئين ليس من أجل عودة اللاجئين الأمنة، لأن شروط مثل هذه العودة لم تتوفر بعد في ظل استمرار النظام السوري، بل عقدوا المؤتمر ليقولوا للغرب، يجب وضع الملفات التي يجري الصراع عليها بيننا وبينكم على طاولة مفاوضات واحدة، وإن الحل في سوريا هو جزء من حل لقضايا أخرى، فهل يتمكن الروس من إجبار الغرب على القبول بهذه المعادلة، في ظل رفض غربي للمؤتمر ونتائجه؟ الروس ربحوا بعض الوقت للمناورة، ولكنهم غفلوا أن عداد الزمن يراكم من الصعوبات لديهم ولدى نظام الأسد الذي لم يتمكن من توفير أي مرونة حيال مصالح السوريين الثأرين عليه.

النظام الذي دخل مغامرة قاتل أو قتل، هو نظام أثبتت الحياة أنه غير صالح للحياة، وهذا ما يجب أن تبني عليه قوى الثورة برنامج مستقبليها، لا الرقص في مربعاتها الأولى الذي فات زمنه.

## بوتين: الوطن عزيز الوطن غالي



إبراهيم العلوش

عزيز.. الوطن غالي"، بالإضافة إلى استعمالها على الحواجز لتسريع عبورها مع المبلغ المعلن عنه من قبل عناصر ميليشيات النظام.

المحاولة الروسية الجديدة لتعويم نظام الأسد عبر عقد مؤتمر "عودة اللاجئين"، جاءت مع خسارة ترامب، وقد تكون هذه محاولة لدفعه إلى اتخاذ موقف متهور جديد، خلال المرحلة الانتقالية، مثل الانسحاب المفاجئ الذي يتيح للروس الهيمنة على بقية البلاد، أو تجعله يخفف العقوبات التي فرضها على النظام ضمن قانون "قيصر" الذي خنق داعمي النظام وحجز أموالهم في لبنان.

وبحجة الحفاظ على الدولة، تبذل روسيا مساعي حثيثة للحفاظ على بشار الأسد كرمز لاستمرار الشرعية المتمثلة بهيكل حكومي خاضع لها وإيران بشكل شبه كامل، وتحاول أن تجمع له المال من الاتحاد الأوروبي ومن الدول الخليجية ومن المنظمات الدولية من أجل أن يعيد إعمار سوريا بإشراف روسي إيراني بعيداً عن إرادة السوريين المكبلين بنظام القتل والتدمير. وروسيا لها سوابق في تعويم النظام السوري، وأهمها تعويم نظام الأسد الأب بعد ارتكابه المجازر في حلب وحماة وإدلب في بداية

الثمانينيات من القرن الماضي، حين تم إجبار السوريين على الصمت عن اختفاء عشرات الألوف من أبنائهم من أجل الحفاظ على الاشتراكية التي كان يدعيها حافظ الأسد.

إن حرمان الشعب السوري من محاسبة مجرمي الثمانينيات، وعدم فتح نقاش سياسي ومجتمعي، وعدم عقد حوارات تحدد المتسببين بتلك المذابح من كل الأطراف، وعدم محاسبة الضباط الضالعين في التعذيب وفي تدمير المدن، هو الذي أدى إلى هذا الدمار الذي تشارك به اليوم روسيا وإيران بشكل علني، وتطالبان العالم بإعادة السوريين إلى حضن النظام من أجل إعادة محاسبتهم والتحقيق معهم، وإعادة تأهيلهم كمواطنين "منسجمين" يعيدون أداء الخضوع كما حصل مع جيل الثمانينيات، وحسب رغبة الأجهزة الأمنية بذلك. بالإضافة إلى إجبارهم على إعادة شراء ركام بيوتهم لدعم الشركات الروسية والإيرانية التي ستستثمر في هذا الخراب الكبير الذي صنعتها ميليشيات الدولتين وطائراتهما وبراميل الأسد.

لم تستجب الدول التي تستضيف اللاجئين لدعوة بوتين والأسد، ولم ترسل أي دولة مسؤولاً معتبراً للمشاركة في المؤتمر، بما في

ذلك دول مثل الصومال وفنزويلا وقرغيزستان التي شاركت في المؤتمر، بالإضافة إلى أربع دول أخرى لم تستضف أيّاً من السوريين عدا لبنان، إذ رفض الاتحاد الأوروبي إعادة اللاجئين إلى معتقلات الأسد، وأعلنت كندا أن الشروط الدنيا لإعادة اللاجئين الطوعية غير متوفرة، ولم تتم دعوة تركيا التي تضم حوالي 3.5 مليون لاجئ من أصل 6.5 مليون لاجئ سوري أخرجتهم الطائرات والبراميل والميليشيات والتنظيمات الإرهابية التي أطلقها النظام من أقبيةته.

ولم يستجب السوريون أيضاً لنداء بوتين والأسد في مؤتمرهما الذي تحول إلى موضوع سخريه من قبل اللاجئين، وعلق أحد سكان المخيمات في الشمال ساخراً: هل تصدق بأن من يقصفنا يريد أن يرجعنا.. هذه مهزلة!

المؤتمر الذي عُقد في 11 و12 من تشرين الثاني الحالي في قصر "الأمويين" وليس في سجن "صيدنايا"، دعت إليه وزارة الدفاع الروسية وليس وزارة الخارجية السورية، ومن روج له بوتين نفسه في محاولة استعراضية من قبله أمام الرئيس الأمريكي الجديد لعرض خضوع بشار الأسد، في رسالة

قد تبدو كمحاولة لتسويق الورقة السورية إذا رغب المشتري الأمريكي أو الأوروبي بالمساومة.

تبادل بوتين والأسد الأقوال والادعاءات فوق الخراب السوري الذي تسبب به، وأمام الملايين الذين تسببوا بنزوحهم وبتهجيرهم، وقدماً صورة تذكر العالم بالتورط الروسي مع نظام بشار الأسد، وتذكر العالم بالقصف الذي لا يزال مستمراً من قبلهما، وبالغازات الكيماوية التي لا يزال استخدامها ممكناً، وتذكر السوريين بأبنائهم الذين يخضعون للتعذيب في أثناء تبادل المجاملات بين الرئيسين.

ولا حاجة لشرح الوضع في الداخل السوري الذي تحول إلى مأساة إنسانية بسبب الجوع والنزوح، وبسبب أعداد الأرامل والأيتام، وبسبب الدمار الشامل للبنى التحتية السورية الذي تسبب به الطائرات الروسية وطائرات النظام، فكل ذلك يجعل من كلام بوتين والأسد مجرد مسرحية مفتعلة لغايات لا إنسانية وتستهدف الاستثمار السياسي بمأساة السوريين.

ولا معادل لصوتي الرئيسين في ذلك الفيديو المشؤوم إلا صوت حافظ الأسد، مؤسس هذا الخراب، "الوطن عزيز.. الوطن غالي".

# ماذا تريد موسكو من فتح الملف؟ مؤتمر "خَلْبِي" لإعادة اللاجئين السوريين

اتعمد المؤتمر الدولي الأول من نوعه "عودة اللاجئين" السوريين إلى سوريا في العاصمة دمشق بتنظيم وإشراف روسيا - 11 من تشرين الثاني 2020 نسويترك

عنب بلدي  
ملف العدد 456  
الأدب 15 تشرين الثاني 2020  
إعداد:  
نور الدين رمضان  
علي درويش  
صالح ملص  
ديانا رحمة



لاجئين (باستثناء لبنان والعراق)، وحضرته دول معظمها مصدر للاجئين، ولم يكن لها أي دور فاعل في الملف السوري خلال السنوات الماضية. ويأتي المؤتمر الذي رعته روسيا بالتزامن مع احتفالها بخمس سنوات من التدخل العسكري إلى جانب النظام في سوريا، ومع عودة التوتر العسكري في شمالي سوريا بعد نحو ستة أشهر من الهدوء، بينما يصارع السوريون أزمة معيشية خانقة للحصول على خبز يومهم. ودُرس توقيت المؤتمر مع التحضير لانتخابات مقبلة في سوريا بعد أقل من عام، ترفضها الأمم المتحدة، وفي وقت كان العالم مشغولاً بسباق الانتخابات إلى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية. تناقش عنب بلدي في هذا الملف أهداف روسيا والنظام السوري من المؤتمر، وإمكانية عودة اللاجئين السوريين من ناحية قانونية ومعيشية وسياسية، وما إذا كانوا يريدون العودة حقاً، إضافة إلى أسباب أخرى تفقد المؤتمر أهميته.

- أنا بكرا مو جاي.. لو معي سيارة كنت رحت.  
- شو هالعشر دقائق.. خلص خلونا نروح عالبيت.  
- أحسن شي وقت أخذوهم على سوتشي.. أخذوا شي خمسة آلاف بني آدم، ومشان شو.. مشان يصفقوا!  
- أنا أي دعوة لأي مؤتمر ثاني ما رح شارك.  
- بالعكس تماماً الموجودين بالبلد لو يصحّ لهم (يتاح لهم) يبطلوا بكرا.

كانت هذه عبارات من محادثة ساخرة بين مترجمة ومشاركين في مؤتمر "دمشق للاجئين"، الذي عُقد في دمشق بدعوة روسيا في 11 و12 من تشرين الثاني الحالي. وتعتبر هذه المحادثة القصيرة التي سُربت من بث مباشر لقناة "روسيا اليوم" عبر "يوتيوب" مدته نحو عشر ساعات، عن النتائج المتوقعة من المؤتمر الذي غابت عنه الدول الفاعلة في الملف السوري أو أخرى تستقبل

## تعويم روسي.. النظام مرتاح ولا يريد إعادة اللاجئين

في العام المقبل، فإذا كان عدد السوريين خارج سوريا كبيراً، لا يستطيعون أن يصدروا رواية فوز بشار الأسد بالانتخابات بالأغلبية. ومهما كانت نسبة المشاركة من قبل السكان في مناطق سيطرة النظام، فلن تكون شرعية من الناحية التمثيلية، أما إذا أعيد المهجرون فهذا يسهم ويسهل على روسيا مهمة تعويم النظام، وإعادة تدويره. أما الأسباب الاقتصادية، فمع عودة أهالي سبيدوون بعلميات إصلاح للمنازل واستصلاح أراضيهم وترميم مصانعهم، وبالتالي ستدور عجلة الاقتصاد، وهذا سيخفف على روسيا الحمل المعنوي، فموسكو لا تستطيع أن تقدم للسوريين ما يكفيهم في ظروف الفقر الشديد والنقص في مستلزمات الحياة وغلاء الأسعار. لكن عملية إعادة الإعمار مكلفة، وتقدرها الأمم المتحدة بـ 400 مليار دولار، ومنظمات أخرى تقدرها بـ 600 مليار دولار، وإذا لم تقدم دول مانحة دعماً سخياً، فلن تكفي إعادة المهجرين لإعمار سوريا، خاصة في ظروف عدم رفع العقوبات الأمريكية والأوروبية.

أوضح الدكتور في الإعلام والباحث السياسي السوري نصر اليوسف، في حديث إلى عنب بلدي، أن النظام لم يكن مستعداً لإعادة اللاجئين، وهو مرتاح للوضع الحالي بعد إخراج ملايين السوريين من أرضهم. واستدل اليوسف على وجهة نظره بتصريحات صدرت عن كثير من ممثلي النظام، وعلى رأسهم الأسد، الذي وصف وضع مناطق سيطرته بالريح، وأن المجتمع أصبح متجانساً. واعتبر الدكتور نصر اليوسف تأييد الأسد للمؤتمر محاولة "ذر الرماد في العيون والمتاجرة، لأن النظام على قناعة أن أحداً لن يعود، وهو المطلوب بالنسبة له". وأكد مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، أن "النظام غير مكترث بعودة اللاجئين، بل على العكس يتمنى عدم عودتهم باعتبارهم أصواتاً معارضة في المجتمع".

ويقف الروس وراء هذه المتاجرة، بحسب الدكتور نصر اليوسف، فهم يريدون أن يعيدوا المهجرين لأسباب سياسية تتمثل بإعادة تعويم وتدوير النظام، وتقديمه للمجتمع الدولي على أنه نظام شرعي، خاصة قبيل الانتخابات المزمع إجراؤها

وإثرها التقت المجموعة المصغرة للدول السبع (المؤلفة من ألمانيا والمملكة العربية السعودية ومصر والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والأردن والمملكة المتحدة)، وأصدرت بياناً يؤكد أنه لا يوجد حل في سوريا قبل إيجاد حل سياسي دائم على أساس قرار مجلس الأمن الدولي رقم "2254".

ولم ينعقد المؤتمر رغم المحاولات الروسية الساعية لانعقاده، والحصول على التمويل لإعادة الإعمار من قبل الدول المانحة.

وبحسب رائد جبر، من الواضح أن المؤتمر لن يؤدي إلى نتائج حول مسألة عودة اللاجئين السوريين، لأنها مشروع كبير، يحتاج إلى رعاية من الأمم المتحدة أولاً، والاتفاق مع الأطراف المؤثرة، وعلى رأسها تركيا (التي لم تدع إلى المؤتمر) باعتبارها الحاضن الأكبر للاجئين السوريين، ثانياً، إضافة إلى ترتيبات واسعة النطاق، ومن دون مشروع دولي لا يمكن الحديث عن عودة اللاجئين.

لذلك يبدو أن هناك استثماراً سياسياً بالدرجة الأولى، يقوم، بحسب رائد جبر، على نقطتين: الأولى تصعيد النقاش حول موضوع اللاجئين، وبهذا التوقيت تحديداً لأن أوروبا منقسمة حول هذا الموضوع، والولايات المتحدة غائبة بفعل الانتخابات، وبالتالي يمكن أن تلتقط روسيا مكاسب معينة، فضلاً عن حشد أكبر قطاع ممكن من الدول الإقليمية والمنظمات الدولية، التي حضرت بالفعل. والنقطة الثانية هي دفع الأمور نحو إطلاق النقاش الدولي على الأقل حول مسألة إعادة الإعمار، لأنه من الواضح أنه من دون وجود بنى تحتية وإعادة تأهيل قطاعات واسعة لا يمكن الحديث عن عودة جماعية للاجئين.

وترى روسيا أن المؤتمر يمكن أن يشكل مدخلاً مناسباً لإعادة طرح هذه القضايا بشكل موسع، لذلك تزامن مع إعلان وزارة الدفاع الروسية تخصيص مليار دولار لدعم بعض قطاعات البنى التحتية والقطاعات الصناعية، وليس من قبل وزارة المالية أو الحكومة الروسية بشكل رسمي، بالتزامن مع طرح إيران تأسيس صندوق دولي لعودة اللاجئين.

## أهداف روسية هل تتحقق؟

صدر الإعلان الأول عن المؤتمر من موسكو، وليس من دمشق، وهو ما يؤكد وقوف الروس وراءه، ما يفتح باب التساؤل حول ما يريدونه من فتح ملف إعادة اللاجئين في وقت لا تزال البنية التحتية في سوريا غير قادرة على استقبالهم، ودون وجود ضمانات وسياسات أمنية واقتصادية لاحتواء عودة محتملة.

الصحي والخبير في الشأن الروسي رائد جبر قال لعنب بلدي، إن الطرح الروسي للمؤتمر يأتي بهدف تصعيد أو تنشيط النقاش الدولي على الأقل في مسألة عودة اللاجئين السوريين، وربما جس نبض المجتمع الدولي حول القضايا التي ترغب روسيا بتحقيقها. وقلل جبر من أن تكون للمؤتمر تداعيات وتأثير كبير على عودة اللاجئين، إذ يضاف إلى محاولات موسكو السابقة التي لم تكن مجدية بالفعل.

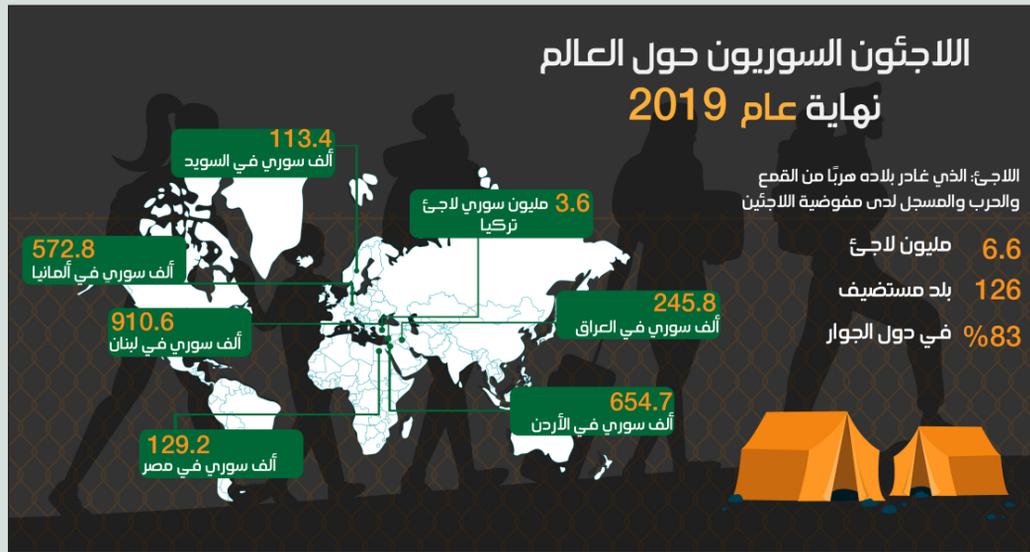
وكانت وزارة الدفاع الروسية دعت إلى عقد مؤتمر "للاجئين السوريين" تحت رعاية روسية، لأول مرة في 5 من أيلول عام 2018، ووصفته بـ "الحدث التاريخي"، وأكدت ضرورة مشاركة الدول المعنية والأمم المتحدة فيه.

ووضعت موسكو مقترحات للمؤتمر قدمتها للولايات المتحدة، في 21 من تموز 2018، خلال قمة "هلسنكي" بين الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين، حول تنظيم العمل لعودة اللاجئين السوريين، وتشكيل مجموعة مشتركة لتمويل إعادة إعمار البنية التحتية السورية. وتضمنت المقترحات "وضع خطة مشتركة لعودة اللاجئين إلى الأماكن التي كانوا يعيشون فيها قبل النزاع، وخاصة عودة اللاجئين من لبنان والأردن، وتشكيل مجموعة عمل مشتركة روسية-أمريكية-أردنية، برعاية مركز عمان للمراقبة، وكذلك تشكيل مجموعة مماثلة لها في لبنان".

## اللاجئون السوريون حول العالم نهاية عام 2019

اللاجئ: الذي غادر بلاده هرباً من القمع والحرب والسجل لدى مفوضية اللاجئين

6.6 مليون للاجئ  
126 بلد مستضيف  
83% في دول الجوار



سارة زيباري  
(26 عامًا)

لاجئة سورية في تركيا

العودة إلى سوريا أمر مستحيل في ظل وجود النظام السوري، لأن الاعتقال سيكون مصيري ومصير عائلتي بمجرد الوصول إلى مناطق سيطرته. العودة مرهونة برحيل الأسد.

مصطفى قنطار  
(40 عامًا)

لاجئ سوري في فرنسا

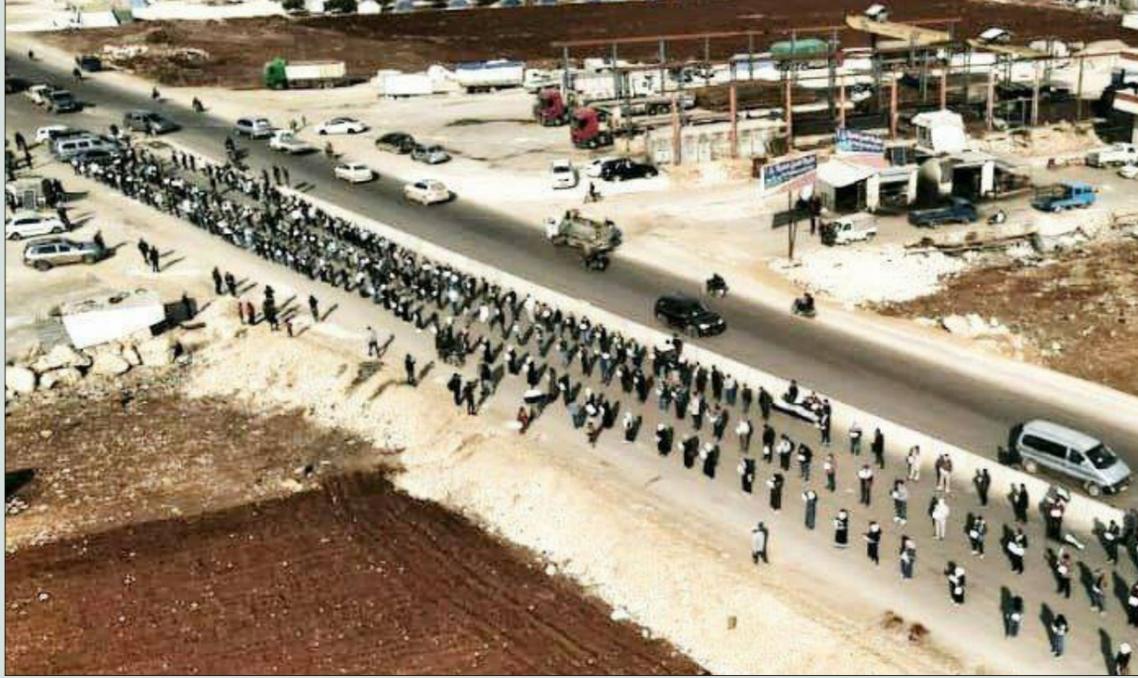
لن أعود إلى سوريا لانعدام الأمان فيها، فالنوم في بيوت الأفاعي والعقارب، أكثر أمناً من العيش تحت حكم النظام السوري.

دعا الأسد للاجئين في بداية المؤتمر إلى العودة قائلًا "نحن نعمل بجد من أجل عودة كل لاجئ يريد العودة والمساعدة في إعادة إعمار البلاد"، لكن السؤال المطروح هل يريد اللاجئون العودة فعلاً؟ وماذا يريدون أن يتوفر في سوريا قبل العودة؟ سألت عنب بلدي عبر مراسلات إلكترونية، ومكالمات هاتفية، لاجئين مقيمين في عدة دول للإجابة على السؤالين السابقين:

## ماذا يريد اللاجئون قبل العودة؟



سوريون يتجمعون في إجاب شمالي سوريا للاحتجاج على المؤتمر الدولي "لعودة اللاجئين" السوريين من الخارج إلى سوريا الذي نظمه النظام السوري وروسيا في العاصمة دمشق - 12 من تشرين الثاني 2020 (AFP)



"الشروط الحالية في سوريا لا تشجع على الترويج لعودة طوعية على نطاق واسع ضمن ظروف أمنية وكرامة تتماشى مع القانون الدولي."

## عوامل تفقد المؤتمر أهميته

رغم التخطيط المسبق والدعوات التي أرسلت إلى معظم دول العالم، باستثناء تركيا، توجد عوامل أفقدت "مؤتمر اللاجئين" أهميته:

### أولاً: دول الشرق تطالب بعودة لاجئين معظمهم في الغرب

من أبرز العوامل التي أفقدت المؤتمر أهميته غياب الدول التي تستضيف اللاجئين السوريين، موضوع المؤتمر، عن المشاركة الفاعلة، وإذا استثنينا لبنان والعراق، فمعظم الدول التي شاركت في المؤتمر لا تستضيف لاجئين سوريين، بل أغلبيتها من الدول المصدرة للاجئين، مثل باكستان وفنزويلا والبرازيل والصومال والفلبين والجزائر وإيران والهند وكوريا الشمالية، بحسب ما رصدته عنب بلدي من تقرير لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وإضافة إلى عدم استضافة معظم الدول المشاركة في المؤتمر لاجئين، فمعظم الدول أيضاً غير فاعلة بالملف السوري، كالأرجنتين وكوبا وكولومبيا.

### ثانياً: مقاطعة ورفض غربي

رفض الاتحاد الأوروبي المشاركة في المؤتمر، رغم تلقي عدد من أعضائه دعوات لحضوره، وشدد وزير خارجية التكتل الأوروبي، جوزيب بوريل، على أن "الشروط الحالية في سوريا لا تشجع على الترويج لعودة طوعية على نطاق واسع ضمن ظروف أمنية وكرامة تتماشى مع القانون الدولي".

واستدل بوريل بعمليات العودة "المحدودة" التي سُجلت خلال الفترة الماضية كدليل "يعكس العقبات الكثيرة والتهديدات أمام عودة اللاجئين والنازحين"، وبيّن أنها "التجنيد الإجباري والاعتقال العشوائي والاختفاء القسري".

من أن توقّف الممارك في مناطق عدة لا يعني أن سوريا باتت مهياً لعودة اللاجئين في ظل افتقارها للبنى التحتية والخدمية، والانتهاكات الحقوقية الصارخة التي تشهدها البلاد.

### ثالثاً: أوضاع معيشية غير مناسبة ومستقبل مجهول

بالتزامن مع عقد مؤتمر "اللاجئين" في قصر "المؤتمرات"، يقف مئات السوريين على طوابير أمام أفران الخبز، ومحطات الوقود، لتأمين موادهم الأساسية التي ارتفع سعرها مع انخفاض قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي، دون زيادة في الرواتب والأجور، التي يبلغ متوسطها 149 ألف ليرة سورية (60 دولاراً أمريكياً) في الشهر، وتبدأ من 37 ألف ليرة، بحسب موقع "SalaryExplore".

وقدر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، أن تسعة ملايين و300 ألف يحصلون على الغذاء الكافي في سوريا، التي تصدر قائمة الدول الأكثر فقراً بالعالم، بنسبة بلغت 82.5%، بحسب بيانات موقع "World By Map" العالمي، التي وردت في تقرير له في شباط الماضي.

يضاف إلى ذلك مستقبل مجهول للاقتصاد السوري مع تشديد العقوبات الأمريكية، وقلة موارد النظام السوري.

### رابعاً: استقبال في المخيمات

جاء في البيان الختامي للمؤتمر أن الحكومة السورية ستواصل جهودها لتأمين عودة اللاجئين من الخارج، وتأمين حياة كريمة لهم، وأنها على استعداد لتوفير عيش كريم لهم.

لكن تصريحاً يناقض ما جاء في البيان، جاء على لسان محافظ ريف

وذكر الاتحاد في بيان أنه في حين أن قرار العودة يجب أن يكون دائماً قراراً فردياً، لا تصلح الظروف في سوريا، في الوقت الحالي، لتشجيع العودة الطوعية على نطاق واسع، في ظروف أمنية وكرامة تتماشى مع القانون الدولي.

إلى جانب رفض الاتحاد الأوروبي، الذي يستقبل مئات آلاف اللاجئين السوريين والذي يلعب أيضاً دوراً فاعلاً في الملف السوري، دعت الولايات المتحدة إلى مقاطعة دولية للمؤتمر الروسي، في اجتماع لمجلس الأمن الدولي جرى عبر الإنترنت، في 27 من تشرين الأول الماضي. وقال نائب سفير واشنطن لدى الأمم المتحدة، ريتشارد ميلز، إنه "من غير المناسب تماماً أن تشرف موسكو، التي تدعم الرئيس السوري، بشار الأسد، على عودة اللاجئين"، محذراً من أن سوريا ليست مستعدة لعودة اللاجئين "على نطاق واسع"، وأن التدفق قد يتسبب في عدم الاستقرار.

واختتم موقف واشنطن بيان للخارجية الأمريكية، في 13 من تشرين الثاني الحالي، قالت فيه إن المؤتمر لم يكن محاولة صادقة لتهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين الطوعية والأمنة إلى سوريا، ويظهر عدم وجود دعم لهذا المؤتمر خارج المجموعة الضيقة من حلفاء النظام، ما يشير إلى أنه كان مجرد "عروض مسرحية".

أما كندا، التي تستقبل عشرات آلاف السوريين أيضاً، فنذكر حساب "Canada and Syria" التابع للحكومة الكندية، في تغريدة عبر "تويتر"، أن كندا لن تحضر مؤتمر "اللاجئين" الذي تستضيفه كل من روسيا وسوريا في دمشق.

وتتطابق الرؤية الغربية الرسمية مع مواقف منظمات حقوقية بارزة، تحذّر

دمشق، علاء إبراهيم، قال فيه إنه يمكن استقبال اللاجئين السوريين ضمن تجمعات، إذا رُفعت العقوبات عن سوريا. وأضاف إبراهيم أن العائدين لن يعودوا إلى مناطقهم مباشرة، إذ يتوفر لدى المحافظة عدة وحدات تجمع، مثل الوحدات في حرجلة وعدرا (وهي مخيمات استخدمت في وقت سابق للخارجيين من مناطق التسويات في دمشق وريفها)، ما يعكس عدم الجاهزية لاستقبال عائدين من الخارج.

### خامساً: الأسد يكتفي بحضور عبر الفيديو

على الرغم من الاحتفاء بالمسؤولين الوافدين إلى سوريا للمشاركة في المؤتمر، اكتفى رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بمخاطبة الحاضرين عبر الفيديو، رغم أن مكان انعقاد المؤتمر لا يبعد سوى بضعة كيلومترات عن مقر إقامته في دمشق.

ويعطي حضور رئيس الدولة للمؤتمرات التي تعقد على أرض بلده أهمية كبيرة للمؤتمر، لا سيما أن هذا المؤتمر يتعلق بملايين اللاجئين من أبناء البلد.

سادساً: عودة مأجورة للشباب عشية انعقاد المؤتمر، وفي 8 من تشرين الثاني الحالي، أصدر الأسد مرسوماً يقضي بتعديل بعض مواد قانون خدمة العلم، ببنود تشير إلى إمكانية الحصول على مزيد من القطع الأجنبي من دفع البذل.

ولا يشمل المرسوم السوريين المقيمين في الداخل السوري، لكنه منح جميع السوريين في الخارج ممن أقاموا أكثر من سنة الاستفادة من ذلك تشجيعاً لهم على العودة.

لكن المرسوم قسم اللاجئين الراغبين بالعودة إلى شرائح مالية، إذ يجب عليهم دفع مبالغ تبدأ بثلاثة آلاف دولار وتنتهي بعشرة آلاف، بحسب مدة بقائهم في الخارج.

ويعد المرسوم مصدر دخل لأموال يحتاج إليها النظام بسبب الأزمة الاقتصادية التي يمر بها والتي زادت العقوبات الغربية، بحسب ما قاله المحلل السياسي حسن النيفي لعنب بلدي، ولذلك رفع إمكانية دفع البذل لتشمل جميع المغتربين بشرط تجاوز مدة الإقامة في الخارج سنة واحدة.

## سوريا بعد ثمانية أعوام من الحرب

### الفقر

77% تحت خط الفقر  
40% في فقر مدقع

### الخسائر الاقتصادية

117.7 مليار دولار قيمة الدمار

442.2 مليار دولار

324.5 مليار دولار

خسارة الناتج المحلي الإجمالي

### حازم الرمضان (30 عامًا)



لاجئ سوري في ألمانيا

على النظام السوري الرحيل ليأتي بعد ذلك الحديث عن حياة كريمة عبر توفير المقومات الأساسية. الخدمات التي نحصل عليها في ألمانيا حالياً غير متوفرة لمعظم السوريين في الداخل، وأنا أنتظر اليوم الجنسية الألمانية لتزيد فرص الحياة أمامي

### إبراهيم المعلم (31 عامًا)



باحث سياسي لاجئ في تركيا ومعتقل سابق

العودة إلى سوريا في الوقت الراهن مستحيلة، وبغض النظر عن الظروف المعيشية التي تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة، فمجرد وجود النظام السوري هو بحد ذاته كاف لاستحالة العودة.

# "العودة تبدأ برحيل الأسد"

## تصورات لاجئين سوريين عن العودة

مظاهرة لأهالي بلدة جنديرس بريف حلب الشمالي ضد مؤتمر "عودة اللاجئين" السوري الذي نظمه روسيا في العاصمة السورية دمشق - 13 من تشرين الثاني 2020 (عنب بلدي)



والاختفاء القسري، ومنهم من أعيد تجنيده قسرياً في جيش النظام السوري، ومنهم من تعرض للمضايقات ولمصادرة أمواله، إذ سجلت "الشبكة" 700 حالة اختفاء قسري بحق لاجئين عادوا خلال العام الماضي.

ويمثل اللاجئون الذين عادوا إلى سوريا أقل من 7% من اللاجئين حول العالم، و6% من بينهم عادوا من الأردن ولبنان، أي أن 1% من إجمالي اللاجئين حول العالم فقط عادوا إلى مناطق سيطرة النظام، مرجعاً ذلك إلى انعدام الثقة بالنظام السوري.

وتحدث مدير "الشبكة السورية" عن شروط يجب أن يوفرها النظام لتحقيق العودة، وهي إيقاف عمليات الاعتقال والتعذيب والاختفاء القسري، وإطلاق سراح المختفين قسرياً، ومحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات، إضافة إلى الفصل بين السلطات بما يحقق استقلال السلطة القضائية، وأن يكون الاعتقال بشكل قانوني وفق مذكرة قضائية، وإلغاء كل القوانين التعسفية التي تصادرت عبرها الأراضي، وإيقاف عمليات التجنيد الإجباري.

سابق، وعن الخدمات التي وفرتها لهم حكومتهم.

وقال مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" فضل عبد الغني، إن النظام السوري في الأساس "لا يهتم بالحفاظ على السوريين الموجودين الآن في مناطق سيطرته، حتى يطالب المغتربين بالرجوع"، مضيفاً أن الاعتقالات المستمرة تدفع سوريين آخرين إلى الهجرة.

ويرى عبد الغني أن النظام فعلياً لا يريد عودة اللاجئين للتخفيف من الثقل الاقتصادي على كاهله، ويعتبر أغلب من خرجوا من سوريا معارضين له، فيستمر بسياسة "التطفيش" والتهميش والتشريد عبر الاستمرار بسياسة الاعتقالات المستمرة، فضلاً عن ذلك لم يعد السوريون النازحون داخلياً الموجودون في مناطق المعارضة إلى مناطق سيطرة النظام، على الرغم من ادعاء النظام بأنها آمنة، فكيف يريد من المغتربين أن يعودوا.

### ماذا يجب أن يوفر النظام السوري؟

وأضاف فضل عبد الغني أن اللاجئين الذين عادوا، تعرضوا لعمليات الاعتقال

وحاولت السلطات في عدد من الدول الأوروبية ضبط عدد من المنظمات والمجموعات المنتمية لليمين المتطرف، الذي يرفض وجود أجانب على الأراضي الأوروبية، إذ تعرض سوريون لاعتداءات في البلدان الأوروبية والولايات المتحدة من قبل متطرفين.

"هذه الحملات توجه رسالة صارمة وواسعة النطاق إلى هذه الدول بأن إعادة السوريين أمر غير ممكن"،

بحسب ما قاله منصور العمري. وحتى التوصل إلى حل سياسي عن طريق الأمم المتحدة لا يجب أن يعني إعادة اللاجئين، وفق ما نوه إليه العمري، فجميع القوى العسكرية المتنازعة في سوريا ترتكب "جرائم الحرب" والانتهاكات بحق المدنيين، وتستهدف الناشطين وعاملي المنظمات والصحفيين، وتقمع الناس.

وهذه الحملة توصل رسالة إلى الإعلام العربي والعالمي وإلى مراكز الأبحاث، مفادها أن "السوريين خارج سوريا عموماً لن يعودوا"، وكل ما تحدث به الأسد عن رغبتهم في العودة هو محض أكاذيب.

وسلط بعض الإعلام العربي والدولي وصحف أجنبية الضوء على الحملة، مثل صحيفة "لاكروا" الفرنسية التي أشارت بشكل مباشر إلى الحملة في تغطيتها لانعقاد مؤتمر "عودة اللاجئين".

ويأسف العمري على بعض الصحف الأجنبية مثل "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست"، إذ نقلت تصريحات الأسد ولم تنقل صوت سوريين من خلال الحملة الشعبية، ولا حتى بيان منظمات المجتمع المدني السورية، "رغم أن لديها مكاتب في بيروت، ومراسلوها أصدقاء ومتابعون للشأن السوري والسوريين المعارضين عن قرب، وخاصة في وسائل التواصل الاجتماعي".

### "تطفيش" لا تشجيع!

يطرح حديث النظام السوري والبيان الختامي للمؤتمر أسئلة قانونية حول التعامل مع لاجئين كانوا عادوا في وقت

لمعتقلين ما زالوا داخل مراكز الاعتقال، دلالة على عدم وجود ضمانات حقيقية لدى النظام بتأمين بيئة آمنة لأي لاجئ معارض لسياسة الحكم في سوريا حين يعود إلى منطقتة الأصلية.

ومن بين تلك التسجيلات القديمة التي رصدت عنب بلدي إعادة نشرها في "فيس بوك"، التسجيل الشهير للضابط في قوات النظام عصام زهر الدين، الذي وجه تحذيراً مباشراً للاجئين قبل مقتله، بالقول إن النظام لن يسامح من يعود، وأضاف "نصيحة من هالدقن لا ترجعوا".

### الانتباه إلى أصوات الناس العاديين

اعتبر الصحفي والحقوقى السوري منصور العمري، في حديث إلى عنب بلدي، أن أصوات الناس العاديين مهمة جداً لتوضيح الموقف الشعبي من مسألة عودة اللاجئين، خاصة أن تقارير المنظمات الحقوقية السورية المعنية أتت بعد انتشار تلك الحملة، لتدعم المطالب الشعبية.

وتكمن ضرورة مثل هذه الحملات الشعبية عبر الفضاء الإلكتروني، بحسب ما أوضحه العمري، في التأكيد لبلدان اللجوء السوري وخاصة في أوروبا على رفض اللاجئين القاطع لأي إعادة جبرية، لأن هناك سياسيين وحكومات يمينية أوروبية تحاول بدء عملية تطبيع مع النظام السوري لإعادة اللاجئين السوريين، مثل الدنمارك والسويد، بتصنيفها بعض مناطق سوريا على أنها "آمنة"، وهو ما قد يؤدي إلى تعارض التزامات هذه الدول بالقانون الدولي ومبدأ عدم الإعادة القسرية.

وهو ما أشار إليه مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، في حديث إلى عنب بلدي، إذ اعتبر أن مؤتمر "عودة اللاجئين" رسالة مدروسة من الروس، تهدف إلى تشكيل ضغط على الحكومات الأوروبية، نتيجة وجود حكومات وأحزاب يمينية "متطرفة"، تطالب بإعادة اللاجئين إلى بعض المناطق التي تعتبرها آمنة.

يعتبر العامل الرئيس في تحديد قرار اللاجئين برغبتهم في العودة إلى سوريا من عدمها هو عامل الأمان والسلامة، بحسب دراسة مسحية أعدتها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين عام 2019.

وأوضحت تقارير حقوقية صادرة خلال العام الحالي عن منظمات سورية، أن الملاحقات الأمنية للاجئين عائدين إلى سوريا ما زالت مستمرة، إذ اعتقلت الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري أكثر من 2000 لاجئ ضمن حالات الاعتقال التعسفي خارج نطاق القضاء، بالإضافة إلى أكثر من 20 حالة قتل تحت التعذيب داخل مراكز الاعتقال، بينهم أطفال، وذلك بعد عودتهم إلى سوريا.

ووفقاً للعوامل الاقتصادية السيئة التي تعيشها سوريا، والوضع الأمني غير المستقر في أغلب المدن السورية، تناقض هذه الوقائع تصريحات رئيس النظام السوري، بشار الأسد، الأخيرة في مؤتمر "عودة اللاجئين"، عن أن "الأغلبية الساحقة من السوريين باتوا اليوم راغبين في العودة".

وأطلق معارضون وهيئات قانونية وناشطون سوريون، في 11 من تشرين الثاني الحالي، حملة تحدد شروطاً لبدء عودة اللاجئين الطوعية إلى سوريا، في مقدمتها رحيل رئيس النظام، بشار الأسد.

ووقع على بيان انطلاق الحملة التي حملت اسم "العودة تبدأ برحيل الأسد"، أكثر من 33 منظمة وهيئة سورية، أكدوا فيها بالإضافة إلى شرط رحيل الأسد، على ضرورة وقف قصف قوات النظام للشمال السوري، وإنجاز الانتقال السياسي، والإفراج عن المعتقلين، وتوفير البيئة الآمنة، والبدء بإعادة الإعمار، كشروط أخرى للعودة الطوعية والكرامة للاجئين.

ونشر مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي عبر "فيس بوك" و"تويتر" منشورات ردوا فيها على "ادعاءات" النظام بوجود أمان في البلاد، ونشروا عبر وسم "العودة تبدأ برحيل الأسد" نصوصاً وصوراً ومقاطع مسجلة تعود

بموجب اتفاقية 1951 وبروتوكول 1967 الخاصين بوضع اللاجئين، المادة رقم "33" تحت بند "حظر الطرد أو الرد"، "لا يجوز لأي دولة متعاقدة أن تطرد لاجئاً أو ترده بأي صورة من الصور إلى حدود الأقاليم التي تكون حياته أو حريته مهددتين فيها بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو بسبب آرائه السياسية".

# تفاوت الأسعار في الشمال السوري.. بين ليرة تركية ودولار

"أنا كمواطن لا يهمني الاقتصاد بمفاهيمه العلمية، ولا تهمني السياسات الاقتصادية التي تتبعها الحكومات، يهمني أن أعيش وأؤمن قوتي اليومي ومتطلبات حياتي الأساسية بشكل كريم في مجتمع كريم".

صورة تعبيرية الليرة السورية والليرة التركية - 17 من آب 2020 - tf5haben



## عنب بلدي - اقتصاد

يعتقد عبد القادر أبو ضياء، نازح إلى مدينة إدلب، متزوج ولديه طفلة واحدة، أن الوضع المعيشي في الفترة ما قبل اعتماد تداول الليرة التركية في مناطق الشمال السوري كان "أفضل" من الوضع بعد اعتمادها، على الرغم من أن وضعه المعيشي يُعتبر "جيداً" مقارنة ببقية النازحين في المنطقة، لقلة عدد أفراد أسرته.

"الناس توسمت خيراً باستبدال العملات، لكن حتى لو كان الأمر إيجابياً بالفعل من الناحية الاقتصادية، اتضح أن نتائج الاستبدال على المواطنين سلبية"، قال عبد القادر لعنب بلدي، محتجاً على ارتفاع الأسعار بعد تدهور قيمة الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي خلال الأيام القليلة الماضية.

وأضاف عبد القادر أن "عبارة ارتفاع أسعار، تكفي لإحداث قلق نفسي عند المواطن"، بغض النظر عن الدخل الذي يتلقاه، إذ لا يوجد توازن بين المصروف الشخصي للأسرة في الشمال، وخاصة الأسر النازحة، ومدخولها الشهري، خاصة عند ربط الأمر بأسعار صرف الليرة التركية.

ويرى عبد القادر أن تسعير المواد بالليرة التركية أمر جيد، يضبط إلى حد ما موضوع التلاعب بالأسعار، خاصة عند التجار الجشعين"، لكن غياب دور الرقابة التموينية إلى حد ما ينعكس بشكل سلبي على ضبط الأسعار بشكل جيد.

وشهدت الليرة التركية تدهوراً، وانخفضت قيمتها لمستويات قياسية غير مسبوقة خلال الأسابيع الماضية، ووصل سعر صرف الدولار إلى 8.51

ليرة تركية، كأعلى سعر في تاريخ الليرة، في 6 من تشرين الثاني الحالي، قبل أن تعود لتحسن قيمتها عقب استبدال حاكم المصرف المركزي التركي، واستقالة وزير الخزانة والمالية التركي، بيرات البيروق، وتصريحات للرئيس التركي، رجب طيب أردوغان. وسجل سعر صرف الدولار الأمريكي، في 14 من تشرين الثاني الحالي، 7.67 ليرة تركية للشراء و7.68 للمبيع، بحسب موقع "Döviz" المتخصص بأسعار الليرة التركية والعملات الأجنبية.

ولم يحل استبدال العملة التركية بالعملة السورية في مناطق الشمال الغربي السوري إشكالية التباين في أسعار المنتجات الغذائية وغير الغذائية وعدم ثباتها عند حد معين، وذلك لأن تسعير تلك المنتجات مرهون بسعر صرف الدولار الأمريكي أمام الليرة التركية. وأكد خالد الحسين، وهو نازح من ريف إدلب الجنوبي إلى مدينة إدلب، أن استبدال العملة في الشمال أدى إلى تفاوت كبير بالأسعار وتضاربها من محل تجاري إلى آخر.

وقال لعنب بلدي، إن الفروقات في الأسعار غير منضبطة، مشيراً إلى غياب الرقابة التموينية أو الاقتصادية. وأضاف خالد أن معظم النازحين في مناطق الشمال الغربي كانوا يعتمدون في مواردهم المالي بشكل أساسي على الزراعة، لغياب الموارد الصناعية في تلك المناطق.

وخسر النازحون مصدر دخلهم، بالإضافة إلى معاناتهم من ارتفاع إيجارات المنازل التي "تستغل كتجارة" بسبب ارتفاع أعداد النازحين، ما يشكل عليهم ضغطاً اقتصادياً إلى جانب اصطدامهم بشكل شبه يومي

بتغير الأسعار، ويخفف من قدرتهم الشرائية.

### ظاهر التسعير بالعملة التركية والأساس الدولار

للقوف على أسباب عدم ضبط البائعين أسعار المنتجات في المحلات التجارية، استطلعت عنب بلدي آراء مجموعة من الباعة في مدينة إدلب، وأكدوا تضرر تجارتهم من تقلبات سعر صرف الليرة التركية أمام الدولار. صاحب محل "الرحمن" في مدينة إدلب رواد سعيد، أوضح أن المنتجات بالليرة التركية، لكن الأساس في التسعير هو الدولار الأمريكي. "لدي ورقة أسجل عليها الأسعار بالدولار عندما أشتريها من تاجر الجملة"، قال رواد لعنب بلدي، مشيراً إلى أنه يشتري المواد بالدولار وخاصة المواد الغذائية بكل أشكالها والمعلبات والسمن ومواد أخرى.

وأضاف رواد أن تسعير المواد يكون بحسب سعر الليرة التركية اليومي أمام الدولار، وبما أن الليرة التركية تمر خلال هذه الفترة بظروف "مركبة" بين ارتفاع وانخفاض، يضطر البائعون للتعامل مع تسعير المنتجات بنفس الطريقة المتبعة في فترة ما قبل اعتماد الليرة التركية. وأوضح رواد أن البائعين يتعرضون لانتقادات مواطنين يعتبرون الباعة "استغلاليين"، قائلًا إنه لا ينكر وجود بعض الباعة الاستغلاليين، الذين لا يخفضون الأسعار عند انخفاض سعر صرف الدولار.

كما أوضح أنهم كباعة يشعرون "بوجع الناس ومعاناة النزوح"، ومدركون لقلة فرص العمل وعدم تكافؤ الدخل مع

المصاريف، "لكن في النهاية الباعة أيضاً من عامة الناس، ولديهم أطفال، ويتأثرون بارتفاع أسعار المنتجات كالبقية"، بحسب تعبيره.

### عبارة ارتفاع الأسعار تكفي لإحداث قلق نفسي عند المواطن، بغض النظر عن الدخل الذي يتلقاه، إذ لا يوجد توازن بين المصروف الشخصي للأسرة في الشمال، وخاصة الأسر النازحة، ومدخولها الشهري

وتحدث رواد عن الخسارة التي يتعرض لها البائعون، مبيّنًا أن سعر تنكة السمن، على سبيل المثال، 16 دولاراً، وهو سعر ثابت، وعندما كان سعر الدولار حوالي سبع ليرات تركية، كان سعر التنكة يعادل تقريباً 100 ليرة تركية، وهو يبيعهها بـ110 ليرات، فيكون هامش ربحه دولاراً واحداً أو نصف دولار. بينما إذا أبقى على السعر بالليرة التركية ولم يرفع سعرها بعد ارتفاع

سعر صرف الدولار، سيكون سعر التنكة أقل من 16 دولاراً، وسيصبح تقريباً 14 أو 15 دولاراً، ما يعني أنه كبائع قد خسر.

### أين الدور الرقابي؟

تشارك وزارة الاقتصاد التابعة لحكومة "الإنقاذ" العاملة في مدينة إدلب، عبر معرفاتها الرسمية على الإنترنت، مقاطع مصوّرة للجان تموينية تجول على المحلات التجارية في مدن المحافظة، لضبط الأسعار، وضبط التعامل بالليرة التركية، ومراقبة صلاحية المنتجات، وإجراء الضبوط التموينية بحق المخالفين.

وكان مدير العلاقات العامة في وزارة الاقتصاد والموارد، محمد دعبول، أوضح، في حديث سابق إلى عنب بلدي، أنه من الصعب وضع تسعيرة موحدة لجميع المواد، لوجود مواد مستوردة يتحكم بها سعر صرف الدولار، ومواد منتجة محلياً، ومواد منتجة محلياً بمواد مستوردة.

وقال إن الحكومة قسمت المواد التموينية إلى أربعة أقسام، أبرزها قسم استراتيجي وهو ضروري كالخبز والوقود والأدوية البشرية، وقسم أساسي كالخبز والأرز والشاي والخضار، ووضعت تسعيرة موحدة لمادتي الخبز والوقود.

وكانت حكومتا "الإنقاذ" و"السورية المؤقتة" العاملتان في الشمال الغربي السوري اعتمدتا، في حزيران الماضي، تداول العملة التركية بدل العملة السورية، بعد تراجع الأخيرة إلى مستويات قياسية (وصل سعر صرف الدولار في 8 من حزيران الماضي إلى 3000 ليرة).

دولار أمريكي ▼ مبيع 2510 شراء 2480	يورو ▲ مبيع 2931 شراء 2891	ليرة تركية ▲ مبيع 301 شراء 295
الذهب 132526 ▲ الذهب 18 ▲ 113661	المازوت = 180 البنزين = 225	الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 600 الرز (ك) = 500

# أزمات مترامنة ترهق سوريين في كردستان العراق

عنب بلدي - زينب مصري

قبل حوالي عام، اتجه سليم الحلبي من دمشق إلى أربيل، عاصمة كردستان العراق، للعمل بعد توقفه عن الدراسة لسوء الأوضاع في سوريا، في رحلة مجهولة المعالم.

لم يكن الشاب العشريني يتوقع بعد وصوله إلى المدينة بعدة أشهر وبدئه العمل في أحد المطاعم، أن يفرض إغلاق عام في الإقليم بسبب تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، ما أفقده عمله لثلاثة أشهر من الحظر، وأجبره على العمل في بعض الأوقات "ببلاش".

بعد فتح البلاد من جديد وتخفيف القيود المفروضة بسبب "كورونا"، عاد سليم للعمل في مطعم آخر، لكن "بوضع أسوأ"، بحسب ما قاله لعنب بلدي، إذ يحصل على راتب شهري يتراوح بين 350 و400 دولار، لا تكفيه لتأمين احتياجاته الأساسية، ووفاء ديونه المالية التي بلغت 1900 دولار أمريكي، منذ وصوله إلى المدينة.

يصل راتب سليم السنوي إلى حوالي 4800 دولار، يصرف منها 900 دولار رسوماً للإقامة، و1200 دولار إيجاراً سنوياً لمنزله، وما تبقى من راتبه يصرفه على فواتير الإنترنت والكهرباء والطعام والمواصلات والملابس.

وبين الأزمة الاقتصادية وسوء الأوضاع الأمنية في سوريا والصعوبات المعيشية في أربيل، يبقى الشاب العشريني متعلقاً بأمل وصول الحكومات إلى حلول من شأنها إنهاء الضغوط الاقتصادية والمعيشية التي يواجهها السوريون أينما كانت إقامتهم.

الوصول إلى العمل

يؤدي نقص فرص العمل في إقليم

كردستان العراق إلى تهديد سبل عيش اللاجئين السوريين في الإقليم، وتشكل ندرتها تحدياً في توفير الدخل والسكن المناسب والرعاية الصحية، بالإضافة إلى الإجراءات الوقائية التي تفرضها الحكومة في سبيل التصدي لجائحة فيروس "كورونا"، التي أفقدت سوريين أعمالهم أو أسهمت في انخفاض مقدار دخلهم الذي يتلقونه. ويشكل إرسال معظم اللاجئين أموالاً إلى سوريا، لدعم الأشخاص الذين يعتمدون على اللاجئين ماليًا، ضغطاً مضاعفاً عليهم في سبيل إيجاد عمل والبحث عن الاستقرار.

وعلى الرغم من السماح للاجئين السوريين بالعمل، ومنحهم الحق في البحث عن عمل، فإن هناك عقبات قانونية أمام بعض المهنيين، مثل طبابة الأسنان والصيدلة والحاماة وقبادة سيارات الأجرة، وذلك لأن اللاجئين غير قادرين على تقديم بطاقات هوية مناسبة أو شهادات مهنية، بحسب المحاضر في القانون الدولي بجامعة "أربيل للفنون التطبيقية" عبد الله ياسين، في تقريره الصادر في آب 2019، عن مؤسسة "الشرق الأوسط للبحوث" (ميري)، بعنوان "حلول دائمة للاجئين السوريين في إقليم كردستان العراق".

وذكر المحاضر أنه من الصعب للغاية العثور على وظيفة في إقليم كردستان العراق، بسبب الأزمات المالية والإنسانية والأمنية الحالية. وتواجه المنطقة أزمة مالية بسبب تكلفة الحرب ضد "تنظيم الدولة" والأزمة الإنسانية، إلى جانب التدفق الكبير للاجئين إلى إقليم كردستان، وانخفاض أسعار النفط، وعدم وجود تحويلات من الحكومة الفيدرالية. كما أن قرار حجب حصة كردستان

من الميزانية الوطنية العراقية منذ عام 2014، أدى إلى تأخر رواتب موظفي حكومة الإقليم وخفض المزايا والمعاشات التقاعدية التي يحصلون عليها، ما أثر سلبيًا على كل من اللاجئين والمجتمعات المضيفة، بحسب ما ورد في التقرير.

وقال ياسين، إن اتفاقية اللاجئين (اتفاقية عام 1951 المتعلقة بوضع اللاجئين) وأحكامها القانونية لا تنطبق بشكل صارم على اللاجئين السوريين في الإقليم أو في العراق. وكانت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين وقعت، في تشرين الأول 2016، مذكرة تفاهم مع العراق لتعزيز حماية اللاجئين وطالبي اللجوء.

وتقدم الحكومة العراقية، بموجب شروط المذكرة، وثائق التسجيل والهوية للاجئين وطالبي اللجوء، بينما تقدم المفوضية المشورة والدعم إلى اللجنة الدائمة للاجئين في وزارة الداخلية، لتسهيل إدارة شؤون اللاجئين في العراق.

اختيار أربيل

"أهل أربيل جيدون في تعاملهم مع السوريين، والسوري غير مرحب به في الدول الأخرى، إلى أين أذهب؟ في لبنان يطردون السوريين، وفي تركيا يقتلونهم، والسوري يحتاج إلى ألف واسطة للدخول إلى دول الخليج"، عُدّ سليم الأسباب التي دفعته لاختيار السفر إلى كردستان العراق بدلاً عن الدول المجاورة الأخرى.

وعلى الرغم من جنسية والدة سليم الأردنية، وامتلاكها منزلاً وأقارب في الأردن، لم يُسمح للشباب بدخول الأردن، لأن "والده سوري الجنسية"، ما دفعه إلى اختيار أربيل كوجهة سفر وإقامة.

وتسمح إدارة المعبر بين فترة وأخرى لسكان مناطق شمال شرقي سوريا، حيث سيطرة "الإدارة الذاتية"، بدخول الإقليم لزيارة أقاربهم بشرط وجود الأوراق المطلوبة، كما تسمح لحاملي الإقامات والجنسيات الأجنبية بالدخول للسفر عبر مطار "أربيل الدولي".

ويحتاج المسافرون القادمون جواً إلى كردستان العراق إلى استصدار تأشيرة دخول إلكترونية، تصدر من وزارة الداخلية في الإقليم، بنوعين، زيارة أو

سياحة. وتمثل الأوراق المطلوبة للحصول على التأشيرة بصورة عن جواز سفر تتجاوز صلاحيته ستة أشهر من تاريخ التقديم على طلب التأشيرة، وصورة شخصية.

ومدة استخراج التأشيرة يوماً عمل، وتبلغ صلاحيتها للسفر إلى الإقليم ثلاثة أشهر، تسمح للبقاء فيه 30 يوماً، مع إمكانية تمديد التأشيرة لشهر أو شهرين آخرين.

ويستضيف إقليم كردستان العراق، اعتباراً من كانون الثاني 2019، 249 ألفاً و293 لاجئاً سورياً، يمثلون 97%

نقص في الطحين لدن الأفران..  
"لنخبز في بيوتنا"

أغلبية أهالي المدينة في ريف دمشق كانوا يعتمدون بشكل كلي على شراء الخبز من السوق، لكن وقبل أسابيع قليلة، عادت طوابير الخبز الطويلة أمام الأفران في العاصمة.

وبسبب تعطل الأفران في ريف دمشق، يذهب أبناء الريف إلى العاصمة لشراء خبزهم، وفي بعض الأوقات يذهب الناس إلى الأفران خلال ثلاثة أيام، ولا يتمكنون من شراء ربة واحدة، بحسب ما نقلته حليلة عن معاناة الناس بتأمين ربة الخبز من السوق.

يتناقل إلى سمع حليلة أن الجيران بدؤوا بإعداد الطحين الذي يملكونه في بيوتهم حتى يخبزوه، بسبب فقدان الأفران الحكومية مادة الطحين، "فطالما نعلم كيفية صنعه، لم لا نخبز في بيوتنا!!"، بحسب ما عبرت عنه حليلة.

في 15 من أيلول الماضي، أعلن مدير المخابز، زياد هزاع، أن وضع الخبز في "تحسن"، نافياً بذلك وجود نقص في مادة الطحين ومستلزمات

الأوقات إلى أكثر من 2000 ليرة سورية، بحسب ما ذكرته السيدة. وفي أواخر تشرين الأول الماضي، رفعت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك سعر الخبز والطحين المدعوم في مناطق سيطرة النظام السوري بنسبة تصل إلى 100%. وجاء في قرار الوزارة، "يعدل سعر مبيع الكيلوغرام الواحد من مادة الخبز المدعوم ليصبح 75 ليرة سورية دون عبوة عند بيعها للمستهلك، ويحدد سعر الربة بـ100 ليرة سورية معبأة بكيس نايلون عند البيع للمعتدين والمستهلكين من منفذ البيع بالخبز".

وشمل القرار رفع سعر مبيع طن الطحين المدعوم ليصبح 40 ألف ليرة سورية. وجاء ارتفاع سعر ربة الخبز المدعوم بالتزامن مع أزمة انخفاض قيمة الليرة السورية مقابل العملات الأجنبية، إذ وصل سعر الدولار الأمريكي الواحد، خلال تشرين الثاني الحالي، إلى 2600 ليرة سورية، بحسب موقع "الليرة اليوم".

عنب بلدي - صالح ملص

"رغم أن تحضيره متعب جسدياً، وأنا وحدي التي أقوم بتحضيره بمساعدة جارتى أحياناً، فإنه يبقى أفضل من شراء خبز السوق".

في داخل بيتها بريف دمشق، تعجن حليلة "أم عمار" (57 عاماً) العجينة على يديها بغية إعداد "الخبز الصاج" بطريقة تقليدية، إذ لم يعد الخبز هناك متاحاً في الأفران الحكومية بجميع الأوقات، بحسب ما سردته لعنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية.

وعلى شكل أقراص عريضة كبيرة رقيقة كالأوراق، على طبق يسمى "صاج" وهو صفيحة معدنية منبسطة، تخبز حليلة الأرغفة للاستخدام اليومي لها ولعائلتها.

أقل تكلفة

تقدر قيمة ربة الخبز التي تعدها حليلة في بيتها بـ1700 ليرة سورية، فكيلوغرام الطحين الواحد سعره 1400 ليرة، أما سعر ربة الخبز في السوق فيصل في بعض

صناعة الرغيف من دقيق وخميرة ومحروقات، رغم أزمة الخبز الظاهرة على شكل طوابير طويلة أمام الأفران في مدينة دمشق، وقال إن جميعها مؤمنة بما يغطي الحاجة، و"يجري التوزيع بشكل عادل رغم العقوبات الاقتصادية"، وفقاً لما نقلته صحيفة "الوطن" المحلية.

"خبز الصاج" هي مهنة قديمة دأبتها أيدي نساء الأرياف السورية، تشد برائحة خبزها كل شخص، وحين كانت حليلة في عمر الـ18 عاماً، تعلمت في صباها تحت إشراف والدتها إعداد هذا النوع من الخبز في البيت، لتستخدم هذه المهارة بعد طول السنوات كملجأ يحميها وعائلتها من الأزمة التي تعيشها أغلب المدن السورية.

رفاهية في الماضي.. حاجة في الحاضر

أعدت أزمة الخبز مهارة تصنيع "خبز الصاج" إلى واجهة المهام اليومية داخل بيوت سوريين، استبدلوا تعبهم الجسدي في إعداد خبزهم بأنفسهم، بتعبهم بالوقوف

نعجن ونخبز في بيوتنا

ولا نقف في الطابور

الأزمة مستمرة..

سيدات سوريات

يصنعن خبزهن

طبيب سوري يزور اللاجئين السوريين في كردستان العراق (UNICEF)



## أتريدون بناء وطن أم خيمة عزاء تدجّب المعرفة؟

على الأرض"، بل كان رئيساً لأهم مناصب الأسد للسيطرة الإعلامية والفنية والثقافية، كالهيئة العامة للتلفزيون والمعهد العالي للفنون المسرحية ووزارة الثقافة، ولم يترك منصبه كوزير للثقافة حتى فقد في تشكيلة وزارية جديدة في 23 من حزيران 2012، لبيداً رياض بعدها بالبحث عن فرص في مكان آخر، ويحصل على منحة ولجوء سياسي في الولايات المتحدة.

حصل رياض عصمت على منحة في الولايات المتحدة قدمتها له منظمة "أكاديميون / مدرسون في خطر"، التي عرّفتها صحيفة "شيكاغو تريبيون" بأنها مجموعة دولية مكرسة لحقوق الإنسان والحريات الأكاديمية، ومعروفة بإيجاد منازل للأشخاص الذين يتحدثون ضد القمع.

متى تحدث رياض عصمت ضد القمع! هو الذي عاش حياة الرخاء والمنصب وكان أداة بارزة في جهاز قمع ملايين السوريين وحرياتهم الأكاديمية وحقوقهم الإنسانية، بينما يقبع الأكاديميون والمدرسون الشجعان والطيبون الحقيقيون في غياب سجون الأسد، أو هم مهمشون في سوريا أو منفيون في أنحاء العالم.

لم يكتب رياض عصمت بتقلد أهم مناصب أجهزة النظام للسيطرة الإعلامية والثقافية والفنية، بل حين خرج من سوريا وعمل مدرساً في الولايات المتحدة الأمريكية لم ينشط في الحديث عن إجرام الأسد، واتخذ موقف الصامت تجاه كارثة تشتعل بشعبه. حرم السوريين من المعرفة ولم يتحدث إليهم عن آليات نظام الأسد في السيطرة على المشهد الثقافي والإعلامي والفني في سوريا. كما نعت وزارة ثقافة النظام عند موته بأنه "الأديب والناقد والمسرحي اللامع".

إن كان المسؤول الحكومي لطيفاً وساعد هذا وذاك فليس هذا هو المعيار لتقييم أدائه، لأن واجبه وعمله خدمة الناس، وهي الصفة المفترضة والمتوقعة من العامل بالشأن العام، وليس كما تعلمنا في سوريا أن من صفات المسؤولين الدناءة والجبروت واحتقار المواطنين، بحيث إن قدما مساعدة أو تعاملوا بشكل لطيف نسلط الضوء على هذا الأمر. يُوجه الانتقاد والمحاسبة والرأي المنصف إلى الأخطاء والأسلوب الدائم لا إلى لطافة في حالات استثنائية لا تعبر عن حقيقة النهج.

لم تقم الثورة السورية لفتح خيمة عزاء للمتوفين من هؤلاء، بل قامت على النظام الذي شاركوا في صياغته وصيانته لعقود.

يجب أن نفهم دور هؤلاء الأشخاص وبشكل تفصيلي كي نتعلم، لكي لا نكرر أخطاء الماضي، ومن أجل أن نفهم دور كل شخص منهم بشكل أكبر، يجب أن نفتح المجال للحديث عن كبار المسؤولين في النظام السوري على مختلف الأصعدة الأمنية والثقافية والإعلامية.

كثيراً ما يُنقذ دور المثقفين وانعزالهم أو ابتعادهم عن الثورة. أليس رياض عصمت أحد هؤلاء المثقفين أيضاً؟ لكنه لم يكن أحدهم فقط، بل كان جزءاً من السلطة الحاكمة، وصاحب قرار أو غطاء حرييري لتمرير قرارات النظام الأمني المجرمة.

تحدث الصحفي السوري المعروف محمد منصور عن رياض، في منشور على "فيسبوك"، وعن تأرجحه بين مشروع ثقافي منفتح ومشروع مخابراتي سلطوي مارس فيه الوشاية والتماهي مع أذناب السلطة في الوسط الفني والثقافي: "أثر أن يتابع سيرة المناصب على المتابع، ثم غرق في الصمت غير النليل، حين هاجر إلى أمريكا بعد أن تيوأ منصب وزير الثقافة لفترة في بداية اندلاع الثورة، ولم يكتب كلمة واحدة عن حق السوريين بالحريّة والكرامة".

وهو ما أشارت إليه أيضاً بارا بدر الحقوقية البارزة التي درست سابقاً في المعهد العالي للفنون المسرحية، في منشور "فيسبوك" على صفحتها: "رياض عصمت الذي استعان بالمخابرات السورية لاحتكام المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق".

كما تحدثت أما سالم، في صفحتها على "فيسبوك"، عن لقائنا برياض في اجتماع إعلام ووزارة الثقافة بإغلاق المراكز الثقافية الغربية في سوريا، مع بدايات الثورة السورية، وقالت إن رياض طلب عدم إغلاقها وبدا حزياً، وأضافت أما: "على الطاولة حيث جلس تكومت مجموعة كبيرة من مسرحياته وكتبه التي نشرتها الوزارة حديثاً في ذلك العام، فمسكت إحداهما و تصفحتها و قلت له مازحة: لا داعي للحزن فقد نفذت الخطة الخمسية الـ 11 لقطاع الثقافة كاملة، فابتسم بدمامته المعروفة وقال لي: "ما ألعنك".

يجب ألا نغفل دور منصات الفن والثقافة والإعلام السلطوية في إيذاء الشعوب وتشويه بوصلتها، فدورها لا يقل ضرراً عن أدوار أجهزة المخابرات التي لن تستطيع العمل وتشويه فكر وثقافة الشعوب واستغلالها بلا دعم وغطاء من هذه المنصات "الناعمة".



منصور العمري

الترحم على الموتى وذكر محاسنهم مفهوم إيجابي ويعبر عن اختيار حساس ويراعي مشاعر الآخرين، وخاصة الأصدقاء والأصدقاء. لكن إن كان المتوفى شخصية عامة، وأدى دوراً أثّر في حياة كثير من الناس، يصبح الحديث عن محاسنه أو مساوئه حقاً مصوناً لمن وقع تحت تأثيره، وضرورة واجباً وخاصة ممن عرفه، بغض النظر إن كان تقييم البعض سلباً أم إيجابياً.

قد يكون الاقتصار على الترحم على بعض الأشخاص تستراً وإخفاء للحقائق، بما يذع السوريين ويمنع عنهم المعرفة الضرورية بأفعال هؤلاء وأدوارهم، من أجل بناء وطن جديد دون تكرار أخطاء الماضي. أما الترحم على المجرمين فهو عار وينتهك حرمة الضحايا وأقاربهم، وأقل ما يقال عنه إنه قلة ذوق، وخاصة إن لم تتم محاسبة المجرمين قضائياً قبل موتهم، بدلاً من طلب الرحمة للأموال من القتلة والمجرمين، يجب الدعوة لحسابهم.

من الضروري عدم الانزواجية في المعايير، فحين اعتماد مبدأ ما لتحليل حادثة أو اتخاذ موقف منها، يجب اعتماد ذات المبدأ لتحليل حوادث مشابهة. كثير من السوريين لم يترحموا على عبد الحليم خدام ومصطفى طلاس وحافظ الأسد وغيرهم، بل لعنوا هذه العصابة التي نهبت بلداً ودمرت شعباً بأكملها، وتحدثوا عن إجرامهم وسرقاتهم، لكن يجب أن نعي أن هؤلاء الأفراد لم يقمعوا شعباً من 20 مليون فرد بمفردهم ولم يكونوا لوحدهم، وربما لم يقتلوا بأيديهم شخصاً واحداً، فقد أسسوا وترأسوا أجهزة قمع وسيطرة مؤسسية وأجهزة أمنية إجرامية وأخرى "ناعمة" إعلامية وثقافية وقضائية وتشريعية.

رغم أن درجة الانتهاك المباشر والمحاسبة القضائية تختلف بين رئيس فرع مخابرات ووزير للثقافة أو مدير للتلفزيون، فمن اعتقل وعذب وقتل الناس يجب أن يتلقى أقصى عقوبة في القضاء، ولكن من ترأس المنصات الثقافية والإعلامية قد لا يمكن محاسبته جنائياً، ولكن يجب محاسبته أخلاقياً وإنسانياً، إن لم يرتكب فعلاً جنائياً بالطبع.

تجريد كبار رؤساء هذه الأجهزة "الناعمة" من المسؤولية يذم عن جهل شديد بتأثير هذه المنصات على الشعوب. نتحدث ليلاً نهاراً عن أهمية الثقافة والفن والإعلام الكبيرة في المجتمعات وتأثيرها الذي يمكن أن يقلب الرأي العام بأكملها، أو يشعل ثورات، ونشن حملة على عمل درامي إن تعدى على آلام السوريين وهزئ بها، أو حاول نشر دعاية الأسد، وفي الوقت ذاته نترحم على أحد عناصر السلطة الفنية والثقافية في البلاد.

لا تكمن أهمية الحديث والتحليل وعدم إخفاء الحقائق في توفير المعرفة للسوريين وحسب، بالإضافة إلى ذلك يقدم الرأي العام الذي يطرحه السوريون، إن كان عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو من خلال الإعلام والتقارير والعلاقات الشخصية، صورة للإعلام الوطني أو العالمي، ولجهات أخرى مثل الباحثين والأكاديميين وغيرهم لتقييم مواقف السوريين من حدث أو شخص ما.

رياض عصمت مثلاً، شغل رياض المناصب التالية في سوريا: رئيس دائرة البرامج الثقافية في التلفزيون السوري، عميد المعهد العالي للفنون المسرحية، معاون وزير الثقافة، مدير عام الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، سفير سوريا لدى باكستان ثم لدى قطر، وزير الثقافة من عام 2010 حتى فقدانه المنصب عام 2012، ثم عمل منذ عام 2013 استناداً زائراً في بعض جامعات الولايات المتحدة الأمريكية. نعت صحيفة "شيكاغو تريبيون" رياض تحت عنوان: " وفاة المدرس في إيفانستون رياض عصمت بسبب كورونا، نعى العالم العربي وزير الثقافة السوري الشجاع السابق"، وجاء في النعي: كان رياض رمزاً للحريّة السياسية والإمكانات الفكرية والفنية والإنسانية.

كما تحدث عنه أكاديميون غربيون بأنه "من أطيب الناس على وجه الأرض". يتضح هنا دور بعض السوريين في إيصال صورة مشوهة عن الحقيقة، أو منقوصة على أقل تقدير.

لم يكن رياض عصمت "شجاعاً" ولا "من أطيب الناس

تصاريح إقامة عن طريق الاتصال بمكتب مديرية إقامة أربيل الملحق في مركز التسجيل التابع للمفوضية.

وتتمثل المستندات التي يحتاج إليها السوريون لمقابلة الحصول على تصريح الإقامة في مكاتب الإقامة والأمن (أسايش) بشهادة تسجيل لدى المفوضية سارية المفعول، ووثائق إثبات هوية سورية تشمل البطاقة الشخصية (الهوية) أو البطاقة الأسرية (دفتر العائلة)، أو بيان قيد عائلي، أو بيان قيد مدني فردي (إخراج قيد مدني)، ويحتاج الأطفال إلى شهادة ميلاد أو دليل على شهادة الميلاد أو دفتر العائلة، بالإضافة إلى خطاب تأييد الإسكان من مختار المنطقة حيث مكان السكن، مصدق عليه من مكتب البلدية أو الأمن (أسايش).

تحيل إدارة الإقامة السوري المتقدم للحصول على تصريح الإقامة إلى مختبر الصحة العامة المركزي في أربيل لإجراء فحص الدم، الذي يكلف كل فرد 31 ونصف دينار عراقي. وتصدر الإدارة بطاقة تصريح إقامة قابلة للتجديد لمدة سنة واحدة عند تقديم المستندات المطلوبة ونتائج فحص الدم والتصريح الأمني.

كردستان العراق، كان رئيس الحكومة السابق ورئيس الإقليم الحالي، نجيرفان بارزاني، قدر أعدادهم في نهاية 2018 بمليون و400 ألف لاجئ سوري.

### الإقامة في كردستان العراق

يجب على طالبي اللجوء واللاجئين الحصول على إذن إقامة من مديرية الإقامة في إقليم كردستان العراق، بحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، وذلك للتمتع بحرية التنقل داخل محافظات الإقليم.

لكن تصريح الإقامة الخاص بالإقليم لا يصلح للسفر من الإقليم إلى محافظات وسط وجنوب العراق، كما أن محاولة السفر خارج الإقليم دون الحصول على التصريح المناسب قد تعرض اللاجئين لمخاطر الاعتقال والاحتجاز والترحيل من العراق.

ويستطيع اللاجئون السوريون الذين وصلوا إلى إقليم كردستان العراق من دون تأشيرة دخول ويحملون شهادة طالب اللجوء من المفوضية سارية المفعول ووثيقة هوية سورية، الحصول على

لإدخالها إلى الفرن، و"الشويك" وهي أداة لرق العجين، بالإضافة إلى الغاز. كانت لـ"خبز الصاج" رمزية في مدينة إدلب، تتمثل في جمع الأقارب والأصدقاء بمناسبات مختلفة مثل الأعراس أو عند إقامة العزاء، "جمعة خبز الصاج كانت تخلق لدى الشخص شعوراً بالطمأنينة عند الأزمات العائلية"، وفق ما قالتها أمل، وصارت في هذه الأوقات حاجة أكثر منها رفاهية، بسبب أزمات الخبز وارتفاع الأسعار.

في طوابير الخبز الطويلة أمام الأفران، ليس فقط لتوفير ثمن الخبز الذي يُباع في الأسواق، وإنما للحصول على خبز بيتي صحي بالمقارنة مع خبز السوق. هكذا قارنت أمل سلات "أم إبراهيم" (44 عاماً) الفرق بين الخبز، وقد تحدثت لعنب بلدي عبر اتصال هاتفي عن تجربتها في صناعة "خبز الصاج" منذ سنوات، وشبهت هذه العملية بـ"سيران" العائلة التي كان أفرادها يجتمعون ويتعاونون بالخبز والخبز قبل عام 2011.

ويحتاج صنع "خبز الصاج" إلى وقت طويل لإعداده، خاصة إذا كان عدد الأشخاص الذين يُعد الخبز لهم كبيراً، ويحتاج إلى قدرة بدنية عالية، بحسب أمل التي تمارس هذه الصنعة منذ زمن طويل، كما أنه يحتاج إلى أدوات خاصة مثل "الكاره" وهي وسادة يتم وضع العجينة عليها



# هل يخلف "كوفيد-19" إصابات عصبية



د. كريم مأمون

من المعروف أن فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) يستهدف الرئتين والجهاز التنفسي بالدرجة الأولى، لكنه قد يصيب أجهزة الجسم الأخرى، كالجهاز الهضمي والكليوي والقلب والأوعية الدموية، ومؤخرًا أضيف إليها الجهاز العصبي، إذ أشارت دراسات إحصائية إلى أن الأعراض العصبية تظهر في حوالي ثلث مصابي "كوفيد-19"، ويمكن تقسيم الإصابات العصبية في سياق "كوفيد-19" إلى فئتين: الإصابات العصبية الناتجة عن فيروس "كورونا المستجد" ذاته. المضاعفات العصبية للإصابة بمرض "كوفيد-19".

كيف يسبب "كورونا" إصابة الجهاز العصبي؟ قدمت بعض الدراسات أدلة واضحة على أن فيروس "كورونا المستجد" يغزو خلايا الدماغ لدى بعض الأشخاص لصنع نسخ من نفسه، فخلايا الدماغ البشري من الخلايا التي تحتوي قشرتها الخارجية على بروتين "ACE2"، وهو البروتين الذي يستخدمه الفيروس للدخول وإصابة الخلايا في الرئتين وجميع أنحاء الجسم، كما أن الفيروس يمتص كل الأوكسجين القريب، ما يؤدي إلى تجويع الخلايا المجاورة حتى تلفها وموتها، ويبدو أن هذا الفيروس يقلل بسرعة من عدد نقاط الاشتباك العصبي التي تربط بين الخلايا العصبية، ولا يعرف حتى الآن ما إذا كان ذلك قابلاً للعكس أم لا.

ومن غير الواضح كيف يصل الفيروس إلى خلايا الدماغ، ولكن رجحت بعض الدراسات انتقاله إلى الدماغ عن طريق الخلايا العصبية المسؤولة عن حاسة الشم، وأشارت دراسات أخرى إلى أنه قد يصل إلى الدماغ عبر دخوله من خلال العينين أو حتى عبر مجرى الدم، وقد يكون وصول الفيروس إلى الدماغ

وحدوث الإصابة الدماغية مرتبطاً بالحمل الفيروسي العالي، أو لأسباب أخرى غير معروفة بعد. وقد لا تنجم الأذى العصبية كلها عن غزو الفيروس لخلايا الدماغ، إنما قد تكون أيضاً نتيجة الالتهاب المنتشر في جميع أنحاء الجسم، الذي يؤدي إلى زيادة قابلية الخثار في الدم، ما يؤدي إلى انسداد الأوعية الدموية في الدماغ وحدوث أذىات عصبية، كما قد يؤدي الالتهاب المنتشر في الجسم بالحالات الشديدة جداً من "كوفيد-19" إلى ما يسمى بمتلازمة عاصفة السيتوكين (Cytokine storm syndrome)، وهي عبارة عن اضطراب في ضبط إنتاج السيتوكينات الالتهابية ينتج عنه قصور أعضاء متعدد وربما يصل إلى الموت.

كذلك فإن نقص أوكسجين الدم الذي يحدث في سياق "كوفيد-19" قد يؤدي إلى نقص وصول الأوكسجين إلى الدماغ وحدوث بعض الأعراض العصبية.

كيف تتظاهر الإصابات العصبية في سياق "كوفيد-19"؟

تقسم التظاهرات العصبية إلى أعراض الجهازين المركزي والمحيطي.

أعراض الجهاز العصبي المركزي: الدوخة: توجد في حوالي 17% من الحالات، وتتراوح من شعور متقطع بدوخة بسيطة إلى حالات شديدة مفاجئة.

الصداع: 6 إلى 13% من مرضى "كوفيد-19" يعانون من صداع مترافق غالباً مع حمى، وتجرب دراسته في حال لم يكن كذلك أو في حال ترافق مع أعراض أخرى كالإقياء أو تبدل الوعي.

تغيرات ذهنية واضطراب في الذاكرة والإدراك: سجلت في حوالي 31% من المصابين بـ"كوفيد-19".

هياج واضطرابات نفسية: تحدث في 40-60% من الحالات.

تبدل الوعي: تم تسجيل تبدل الوعي لدى

7.5% من مرضى الاستشفاء، وقد يكون ناتجاً عن عدة أسباب منها التهاب الدماغ الفيروسي، السكتة الدماغية واعتلال الدماغ السمي الإنتاني.

نوبات اختلاجية: توجد عدة أسباب محتملة لحدوث النوبات الاختلاجية لدى مرضى "كوفيد-19"، منها الغزو الفيروسي للجذع العصبية المركزية، والأذية الدماغية الناجمة عن نقص الأكسجة الشديد، والاعتلال الدماغى الإنتاني السمي.

الرنح: تم تسجيله في حالات قليلة. التهاب الدماغ: تظاهر غير نموذجي للمرض ويحدث في حالات نادرة، ولحسن الحظ فإنه غالباً ما يكون محدوداً لذاته، أي يشفى تلقائياً مع الشفاء من الفيروس.

أعراض الجهاز العصبي المحيطي:

اعتلال العضلات: ضعف وألم واضطراب حس في العضلات الهيكلية مترافق غالباً مع الإصابة الكبدية والكليوية، يبدأ من اليدين والقدمين ثم ينتشر إلى الجزء العلوي من الجسم نتيجة تآذي الأعصاب المحيطية.

نقص حس الشم: قد ينتج عن إصابة البصلة الشمية التي تعد جزءاً من الجهاز العصبي المركزي، وبالتالي من الممكن أن يُتبع إلى المجموعة الأولى من الأعراض، وذكرت دراسات أن المستقبلات الخاصة بالفيروس غير موجودة على العصبونات الشمية في الجهاز الشمي بالأنف، وإنما موجودة في الخلايا الداعمة لهذه العصبونات، هذه الخلايا الداعمة هي التي تصاب بفيروس "كورونا المستجد" وبالتالي تتأثر حاسة الشم.

نقص حس الذوق: يتوافق نقص حسي الذوق والشم بشدة مع الإصابة بفيروس "كورونا المستجد".

ما المضاعفات العصبية المحتملة للإصابة بالفيروس؟

مع تزايد حالات الشفاء من المرض أصبح

من الواضح قدرة فيروس "كورونا المستجد" على ترك مضاعفات تطال مختلف مستويات الجهاز العصبي، منها:

السكتة الدماغية: تحدث غالباً لدى المرضى الذين لديهم عوامل خطورة وعائية عالية، وتحدث معظم حالات السكتة الدماغية نتيجة حادث وعائي صمي خثري، بسبب زيادة قابلية الدم للخثار وتشكيل صمات، بينما تعد السكتة النزفية وخثار الجيوب الوريدية الدماغية أسباباً نادرة.

اعتلال الدماغ النزفي النخري الحاد: يؤدي إلى تبدل الحالة العقلية، ويحدث نتيجة عاصفة السيتوكين وليس بسبب الفيروس نفسه. اعتلال عصبي مزيل للنخاعين وأعراض مشابهة للتصلب اللويحي المتعدد.

متلازمة "غيلان باريه": وهي اعتلال عصبي يحدث نتيجة اضطراب المناعة الذاتية بعد الإنتانات الشديدة التنفسية أو الهضمية، ويبدأ بشكل خلل في حس الأصابع وضعف عضلي في القدمين ثم يزداد بشكل صاعد وقد يصل إلى الطرفين العلويين والعضلات التنفسية.

التهاب النخاع الحاد. اكتئاب وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

كيف يتم تشخيص وعلاج الأذى العصبية؟ قد يتم التشخيص عن طريق الفحص السريري والأعراض، وقد يطلب اختصاصي الأمراض العصبية إجراء تصوير طبقي محوري للدماغ (Ct-scan) أو رنين مغناطيسي (MRI) لنفي السكتات الدماغية أو التهاب الدماغ، وتتم معالجة كل حالة على حدة بحسب ما يقرره الطبيب المعالج.

معظم الاضطرابات العصبية تتراجع بعد الشفاء من المرض، ولكن بعضها قد يترك آثاراً تستمر لسنوات، وينصح بمتابعة مرضى "كوفيد-19" بعد شفائهم من المرض لرصد أي حالات اكتئاب حاد، وتوفير العلاج اللازم لهم، مثل الأدوية المضادة للاكتئاب، لمنع حدوث آثار طويلة الأجل.

## كتاب

## "قهوة الجنرال"

ذكريات الألم الذي لا يُنسى في  
معتقلات الأسد

تسير رواية "قهوة الجنرال" لكتابتها السوري غسان الجباعي وفق خطين زمنيين، الحاضر الذي روى فيه الجباعي الحكاية، والماضي الذي جرت فيه أحداثها.

غادر الكاتب سوريا في عام 1975 لدراسة الإخراج المسرحي بالمعهد العالي للفنون المسرحية في كيبف، وعاد إلى سوريا في عام 1981 حاصلاً على شهادة ماجستير في الإخراج المسرحي.

تعرض الجباعي بعد عودته للاعتقال في سجون الأسد لمدة تسع سنوات، تنقل خلالها بين فرع الأمن العسكري وسجن "تدمر" و"صيدنايا".

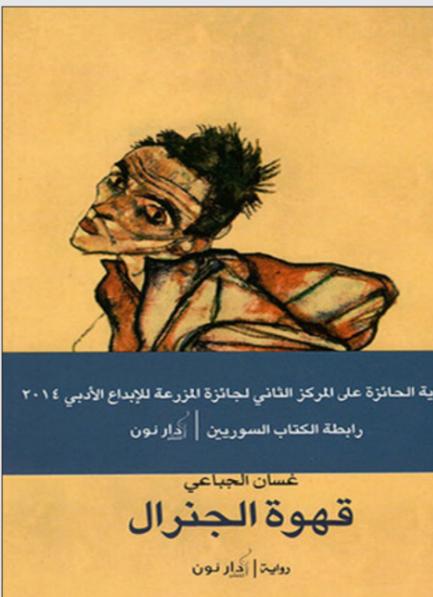
وتجري الأحداث القديمة لهذه الرواية في السرايب المظلمة لتلك المعتقلات، بينما يدور الحديث فيها ويتلخص بلقاء البطل بزوجه، تلك المرأة التي بذلت وضحت لتعرف مصير ومكان زوجها، وانتظرت مع ابنهما أنس عودة الزوج الأب.

في المعتقل الذي ترسمه الرواية، ويُساق الناس إليه تحت عنوان "شرب فنان قهوة"، لا يرى الضحية وجه سجانها، ولا يسمع إلا خطابات الأسد وأصوات التوسل تحت التعذيب، لخلق حالة من التوتر النفسي يتداعى أمامها كل احتمال لصمود السجين. لا نوافذ للجدران، ولا عزاء لمن يموتون في الهزيع الأخير من الليل على أعواد المشاقق بتهمة الانتماء لـ "الإخوان المسلمون"، فالجميع بنظر النظام "إخونجي".

يرسم الجباعي الأحداث ببطولة ربيع، وهو شاب تعرض للاعتقال في زمن حكم حافظ الأسد، وغاب عن أسرته نحو عقد من الزمن عايش خلالها الألم حتى تأقلم معه، ثم خرج من المعتقل بساق مبتورة، ولامح مشى فوقها الزمن والتعب.

وحين التقى ربيع بوالده في حي ركن الدين الدمشقي، حيث يعيش، أصيبت الأم بجلطة دماغية لشدة حزنها على الحال التي آل إليها ابنها، هذه الأم هي من أسمت حافظ الأسد والرواية بـ "حافظ الأسى"، بعدما صبغ بالظلم والربح "جمهورية نعم" كما يسميها ابنها في إشارة إلى سوريا. تطرح الرواية أفكار كاتبها عبر تساؤلات لا تنتهي يقدمها الجباعي على لسان بطله، إذ يقول ربيع: "إذا كان العلم رمزاً للوطنية، فلماذا يعيثون به، ويرتكبون باسمه وتحت رايته أبشع الجرائم؟! يعلّقونه في المكاتب وفوق السجون وفروع الأمن والمسالخ؟!".

حصلت الرواية المركز الثاني لجائزة "المزرعة" للإبداع الأدبي لعام 2014، كونها تنقل، دون تجميل، قضية حقيقية، وعذاباً مستمراً يقاسيه إلى اليوم عشرات آلاف السوريين في معتقلات الأسد. كتب غسان الجباعي روايته على مدار 15 عاماً، لتؤرخ ماضياً لم ينته سواء في سجون ومعتقلات الأسد، أم في نفسية من يخرجون منها ليس كما دخلوها حتماً.



## تطبيق "Google Photo" التخزين لن يكون مجانياً للأبد

متجر "Google play" لن يتم حساب الصور والفيديوهات المرغوعة قبل تاريخ 1 من حزيران 2021 ضمن المساحة المجانية، بل ستضاف إليها 15 جيجابايت لتخزين الصور الجديدة. وبحسب إعلان الشركة، تم تخزين أكثر من أربعة تريليونات صورة في "صور جوجل" إلى الآن، مع 28 مليار صورة ومقطع فيديو جديد يتم تحميلها كل أسبوع، وفي

الهاتف وتخزينها بالاعتماد على البريد الإلكتروني، ويمكن الوصول إليها من أي هاتف أو جهاز حاسوب من خلال نفس المستخدم. بحسب الشركة، تهدف هذه الخطوة إلى تشجيع الأشخاص على الاشتراك في خدمة التخزين من "Google One" التي تبدأ خططها بسعر دولارين شهرياً مقابل سعة تخزين تبلغ 100 جيجابايت وميزات أخرى، مثل خصومات في

بدءاً من 1 من حزيران 2021، سيحصل مستخدمو تطبيق "google photo" على مساحة تخزينية تبلغ 15 جيجابايت فقط بشكل مجاني، بعد أن كان التخزين مجاناً بشكل غير محدود سابقاً. التطبيق يأتي مثبتاً بشكل افتراضي على جميع أجهزة "أندرويد" و"آيفون"، وهو عبارة عن خدمة سحابية، يقوم برفع الصور ومقاطع الفيديو من

## سريتها

## مسلسل "البرابرة" الجرمانيون يصنعون التاريخ في غابة تويتوبورغ

ألماني، مكون من ست حلقات، بمجموع أربع ساعات و40 دقيقة، من بطولة لورانس روب، وجان غورسو، وديفيد شوتر، وتأليف أرنيه نولتينغ، ويان مارتن شارف، وأندرياس هيكلمان.

المسلسل الذي أنتجته منصة "نتفليكس" الأمريكية، والذي عُرض في تشرين الأول الماضي، حاز على تقييم 7.3 من 10 في موقع "IMDb" المختص بتقييم الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية.

والثامن عشر والتاسع عشر)، بالإضافة إلى ست كتائب مشاة وثلاثة أجنحة فرسان إسناد، تشكل كلها ثمن الجيش الروماني. ويستخدم القوميون الألمان، "بمن فيهم النازيون"، المعركة كنقطة تجمع أيديولوجي، ولحظة تأسيسية مفترضة للحضارة الألمانية، وإثبات لنسبهم المتفوق ومهاراتهم القتالية، بحسب ما نشرته صحيفة "The Newyork Times" الأمريكية.

"Barbarians" (البرابرة)، مسلسل درامي

الزمن، العام التاسع الميلادي، المكان، غابة تويتوبورغ شمالي ألمانيا، يتوجه أكبر جيش في العالم مكون من ثلاثة فيالق رومانية نحو جيرمانية، في مواجهة العديد من القبائل المتنازعة، التي أطلق عليها الرومان اسم البرابرة، يخوضان معركة تغير مجرى التاريخ.

بعد تعيين إمبراطور روما حاكماً جديداً لجرمانية، يأمر فاروس، الحاكم الروماني الجديد، القبائل الجرمانية بدفع الجزية، في خرق لمعاهدة السلام معهم، التي كان قائد قبيلة شيروس، سيجيمر، وهب من أجلها ابنه للرومان، لإحلال السلام معهم. يدفع ذلك القائد القبلي لعقد اجتماع مع القبائل الجرمانية لمناقشة الحرب ضد روما إلا أنها تختار السلام، لكن عاشقين من أبناء القبيلة، فولكفوين وثوسنيلدا، يقرران توجيه ضربة معنوية لروما، بسرقة رمزها، لتؤدي تلك السرقة لاحقاً إلى حرب دموية قضت على الفيالق الرومانية.

تصور حلقات المسلسل الدرامي الألماني "Barbarians" (البرابرة) معركة غابة تويتوبورغ، التي أنهت التطلعات الرومانية في السيطرة على كثير من الأراضي التي تشكل ألمانيا حالياً.

وكانت المعركة إحدى أسوأ الهزائم في تاريخ الرومان، على الرغم من أن عدد مقاتلي القبائل الجرمانية، بقيادة أرمينوس، تراوح بين عشرة آلاف و12 ألف محارب، وعدد مقاتلي الجيش الروماني، بقيادة فاروس، تراوح بين 20 ألفاً و36 ألف مقاتل.

إذ أبعدت ثلاثة فيالق كاملة (السابع عشر



## أداء ميسي الآن.. هل هي النهاية؟



### عروة قنواني

موسم جديد دخلته كرة القدم، والنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي ما زال ضمن المستطيل الأخضر لاعباً وقائداً ومرعباً لكل خصومه، كما دون البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي وإن غاب في المواسم السابقة عن الألقاب الفردية إلا أنه ما زال المؤثر والمرجح والمربح والمتقدم في فريقه وفي منتخب بلاده.

موسم جديد وسط جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19) المتفشية في كل العالم، مهددت وتهددت كل شرايين الحياة عامة وكرة القدم خاصة، وما زال النجمان في الملاعب مع تقدم العمر واقترب موعد النهاية، التي وإن كُتبت في كل التاريخ على كل النجوم الذين مروا ورحلوا إلا أنها هذه المرة ستترك أثراً ونزقاً لا يعوض بسهولة. في زاوية مقبلة سنتحدث عن الدون البرتغالي وأرقامه الجديدة وطموحاته التي لا تتوقف، وسنفرد الأسطر المتواضعة هنا للحديث عن البرغوث الأرجنتيني ليونيل ميسي مع بداية الموسم الحالي حتى انقضاء سبع جولات من عمر الدوري الإسباني وانتهاء مرحلة الذهاب في دوري أبطال أوروبا وثلاث مباريات في تصفيات كأس العالم لقارة أمريكا الجنوبية.

لنتفق أولاً أن ميسي بعيد هذا الموسم عن الأهداف والأرقام التي بدأت تدخل خزائن غيره من اللاعبين على مستوى جميع البطولات، بينما يكتفي النجم إلى الآن ببعض ركلات الجزاء المسجلة وهدف واحد من لعب مفتوح.

لنتفق أيضاً أن لا شيء مستحيل في تعويض الأهداف في الوقت والمباريات المقبلة، ولكن من الصعب المراهنة على تراجع أسماء مهمة في إسبانيا وفي دوري الأبطال وتصفيات القارة، وانتظار ميسي ليحقق بالقطار المسرع.

بنظرة سريعة إلى الجداول، نشاهد سواريز ونيمار في صدارة هدافي أمريكا الجنوبية بتصفياتها المؤهلة إلى كأس العالم 2022 بثلاثة أهداف لكل منهما وليونيل له هدف وحيد.

وفي الدوري الإسباني ميكائيل من سوسيداد بستة أهداف، وسواريز مع جواو فيليكس وباكو ألكاسير لكل لاعب خمسة أهداف وليونيل له ثلاثة أهداف.

وفي دوري أبطال أوروبا راشفورد وجوتا وهالاند وموراتا يتقدمون الترتيب لكل لاعب أربعة أهداف وليونيل له ثلاثة أهداف، على مستوى الدوريات الخمسة الكبرى يتربع ليفاندوفسكي البولندي على صدارة الترتيب حتى الآن بـ11 هدفاً، وخلفه جيمي فاردي من ليستر سيتي بثمانية أهداف وكلاهما لا يشق له غبار بالتسجيل والابتعاد عن أي منافس في الجولات المقبلة.

مررنا بهذه النظرة لنقول إن مشوار ميسي التهديفي لن يكون جيداً في العام الحالي، ولربما في الأعوام المقبلة أيضاً بحسب ما تبقى له من سنوات في لعبة كرة القدم.

ولن يكون سهلاً على ميسي اللحاق بمن سبقه من نجوم اللعبة في الإطار التهديفي بحسب ما تقدمه كرة برشلونة والمنتخب الأرجنتيني حتى الآن.

لكن للإنصاف، فإن دور ميسي في اللعب ومن خلال النادي والمنتخب ما زال موجوداً وبشدة، وما زال الرقم الصعب لكراته الخاطفة التي تمنح زملاءه فرص التسجيل كما هو واضح بحسب المتابعة الإعلامية لكل مباراة.

ما زال ليونيل ورقة مهمة يعتمد عليها رونالد كومان في تشكيلته الأساسية كل مباراة وإن اتجهت النية لإراحته في بعض المباريات أو جلوسه على دكة البدلاء لرأي خططي جديد في فكر الهولندي، لكن لا يوجد حتى الآن من يعوض الأسطورة داخل الملعب، وهذا ما يمنحه صفة مهمة إضافية تجعل منه الرقم واحد في النادي.

بالنسبة لسكالوني، المدير الفني للتانغو، فهو يعلم جيداً أيضاً أن جيل الشباب الذي أقحمه لخدمة الكرة الأرجنتينية في المسابقات المقبلة يلزمه وجود القائد المعنوي ولاعب خط الوسط المهم والمؤيد في الهجمات والصانع لكرات الفوز، وهذه الأمور تتوفر في ميسي أكثر مما تتوفر في لاعبين آخرين من نفس المنتخب.

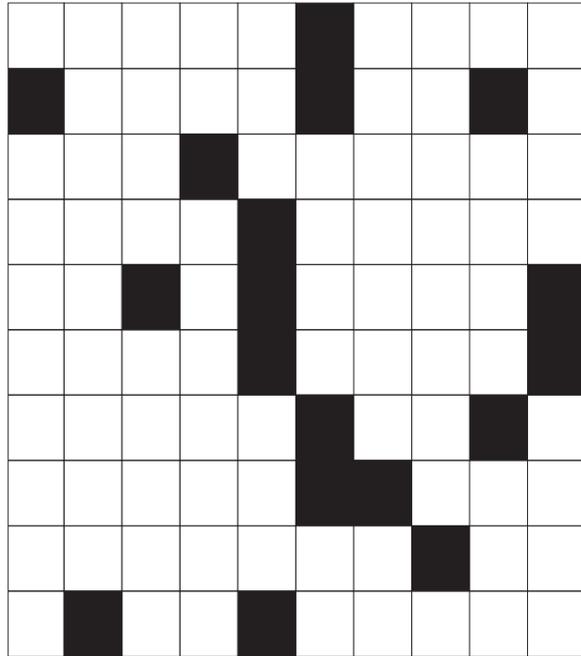
ميسي لم يعد هدافاً كما في السابق وهذا محزن، الأهداف تصنع وتأتي بالمتعة والراحة لكل عاشق ومشجع في كرة القدم، لكن ميسي ما زال القائد واللاعب الذي يجعل كل مدرب خصم مضطراً لتوظيف أكثر من لاعب بين ثابت ومتحرك لملاحقته وخنقه وقطع الماء والهواء عنه.

ما زال اللاعب الفنان الذي ينقذ فريقه وشباب ناديه عندما تضمحل الحلول داخل الملعب، ما زال الورقة المهمة لأي مدرب قد يقود الباخرة التي يوجد فيها ليونيل، نتحدث هنا عن حق النجم فيما يقدم وعملاً لم يعد ممكناً له بأن يقدم، ميسي اقترب من الرحيل عن عالم كرة القدم.

شاهدنا في كل المواسم السابقة ليونيل الهداف ومحطم الأرقام ومرعب الخصوم هجوماً، يحق لنا وله أن نشاهد ليونيل القائد وبكل فخر ودون أي اهتزاز أو تشويه لتاريخه وصورته كما فعلت إدارة برشلونة الراحلة على مدار الأشهر الماضية، ما أثر على النادي وجماعته وعلى اللاعب نفسه.

ما أجمل الزمن الكروي الذي تابعناه ونتابعه بوجود الجوهرة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	9	4		5		1			
	8		7	9					4
2			6						
3		6	8					9	
			2	1					
	4			6	2			7	
				7				6	
4				8	3			1	
		5		6		3	2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. مدينة فلسطينية (مبعثرة) - أطول الخلفاء الراشدين مدة في الخلافة
2. متشابهان - من يقرع الطبل من الزهور وينسب إليها من يجب نفسه - وقع
3. نسور - دفتر
4. يطبخ - حسم الأمر
5. ممثل جسد شخصية عمر المختار - براد (بالإنكليزية)
6. دفن - دولة تقع فيها سدس مساحة اليابسة
7. معظم الشيء - أجهزة التهوية أيام الحر
8. تقال عند الضجر - الشيخ الرئيس
9. الطبيب الفيلسوف
10. تقينا البرد والحر - طرف

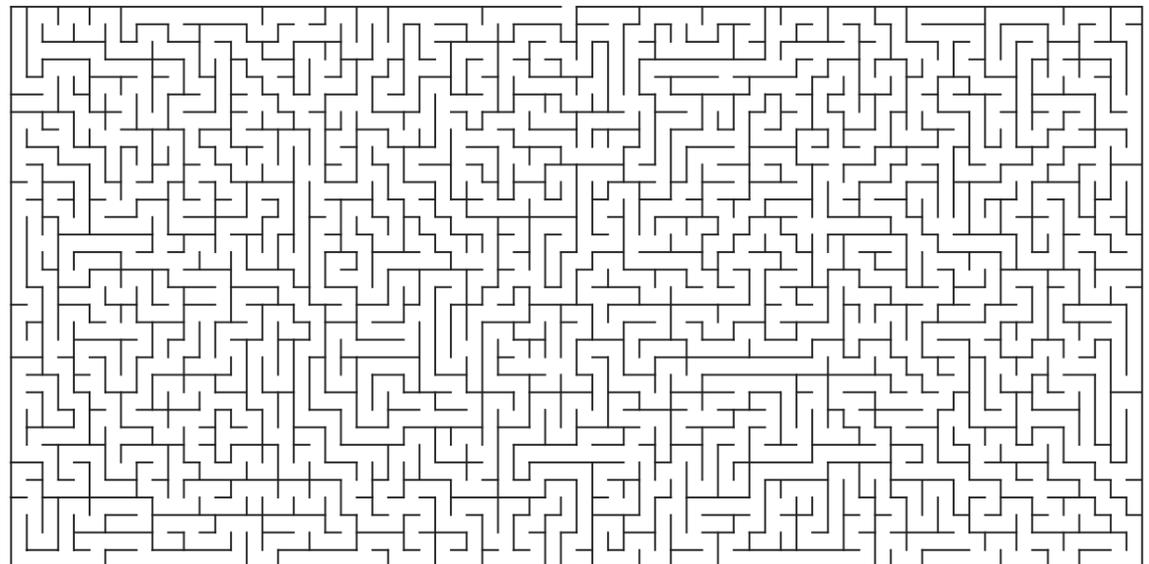
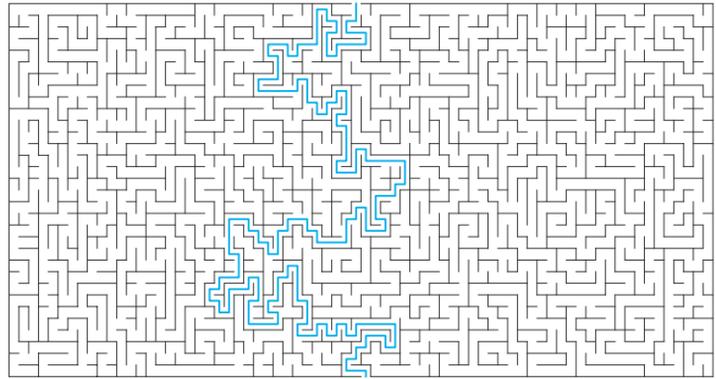
10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

م	ا	ي	ك	ل	ا	ي	س	و	ن
د	ح	م	ا	ج	ل	ا	ن		
ي	م	ن	ح	ن	ه	ا	ظ		
ر	د	م	ن	ي	د	س	ف		
ز	ا	و	ل	ن	ل	م			
ن	و	ز	ن	ت	ك	ي	ل	ف	
ا	ي	ح	ة	ر	و	س	ر		
د	ل	ح	ا	د	ا	ح	س		
ا	ل	ف	ا	ل	ف	ا	ل	ب	ا
ه	ي	م	و	ج	و	ل	و	ب	ي

1	4	6	5	8	2	3	7	9
9	2	5	4	3	7	6	8	1
3	7	8	6	1	9	5	2	4
7	5	9	8	6	4	2	1	3
6	3	4	2	7	1	9	5	8
2	8	1	9	5	3	4	6	7
8	1	2	3	4	6	7	9	5
5	6	3	7	9	8	1	4	2
4	9	7	1	2	5	8	3	6

### عمودي

1. قلم - عتمة
2. وجدك - خاف بشكل مفاجئ
3. أشهر رحالة عربي
4. جد سيدنا يعقوب عليه السلام - والد
5. ضياع العقل والحكمة - فقط (عامية)
6. حركة فسيولوجية لمقاومة المرض - من الفصيلة السنورية (معكوسة)
7. إرجع إلى عقلك - جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط (مبعثرة)
8. مخارح - وسادات
9. أول من قسم أيام الأسبوع على سبعة أيام
10. لنيل أفساط من الراحة



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# راموس بين الرحيل والتجديد.. ما مستقبل قائد الريال؟

النادي الفرنسي، إذ إن الألقاب حققها كل من راموس ونافاس معاً. وسيكون قائد منتخب إسبانيا قادراً بخبرته على تعويض رحيل المدافع تيأغو سيلفا مجاناً إلى نادي تشيلسي الإنجليزي بعد انتهاء عقده مع باريس سان جيرمان.

وقال برنامج "El Chiringuito" أحد أشهر البرامج الرياضية الإسبانية، إن النادي الفرنسي مستعد للتعاقد مع راموس، وسيوفر له كل ما يريد للانضمام إلى صفوفه، بالإضافة إلى نادي إي سي ميلان الإيطالي.

من جهته، يحاول نادي إي سي ميلان الإيطالي العودة إلى مجده القديم، وتعاقد مع زلاتان إبراهيموفيتش لهذا الغرض.

وخلال الموسم الحالي، يقدم النادي أداء جيداً، ونجح في احتلال صدارة الدوري الإيطالي، وستشكل صفقة راموس بالنسبة له دفعة معنوية كبيرة في مواجهة غريميه إنتر ميلان ونادي يوفنتوس.

كما أن نادي إنتر ميامي الأمريكي، الذي يملكه زميل راموس السابق في الريال اللاعب الإنجليزي ديفيد بيكهام، يحاول أيضاً استغلال المفاوضات المتعثرة بين راموس والريال، ونقل اللاعب إلى صفوفه.

ووفقاً لقناة "Nbc" الأمريكية، فإن اللاعب الإسباني يملك علاقات جيدة جداً مع بيكهام، وشخصيات فنية أمريكية ستساعده على الانتقال والإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويبقى احتمال بقاء راموس مع الريال قائماً، خاصة مع الأزمة الدفاعية التي يعانيها النادي، وتقديمه نتائج متذبذبة خلال الموسم الحالي في الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا، وانخفاض مستوى الفرنسي رافايل فاران، شريك راموس في دفاع مدريد.

كما نجح راموس بالتوقيع بلقب السوبر الأوروبي ثلاث مرات وكأس العالم للأندية أربع مرات، كما سجل برفقة الفريق 100 هدف في 660 مباراة.

وتبلغ القيمة السوقية لراموس 14 مليون يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market"، المختص بالقيمة السوقية للاعبين.

## وجهات محتملة

يفتح فشل مفاوضات تجديد العقد بين راموس والريال الباب أمام عدة أندية أوروبية لضم اللاعب الذي ينتهي عقده في حزيران من العام المقبل 2021. أبرز هذه الأندية باريس سان جيرمان الفرنسي وإي سي ميلان الإيطالي، وكل من الناديين يسعى لتعزيز صفوفه بلاعبين أصحاب خبرة عالية لتحقيق الألقاب المحلية والأوروبية، وخاصة النادي الفرنسي الذي يطارد لقب دوري أبطال أوروبا، وتعاقد مع كل من نيمار وامبابي لتحقيق هذا الهدف.

كما سبق للنادي أن تعاقد مع حارس الريال السابق، كيلور نافاس، الذي حقق برفقة النادي الملكي اللقب الأوروبي ثلاث مرات متتالية، ونجح فعلاً بالوصول إلى المباراة النهائية في الموسم الماضي قبل أن يخسر اللقب لمصلحة بايرن ميونيخ الألماني.

وسيشكل وصول راموس إلى العاصمة الفرنسية باريس دفعة معنوية وتكتيكية كبيرة لسان جيرمان، إذ إن حكاية راموس مع البطولة مختلفة عن أي لاعب آخر، وهو أمر يعرفه كل من الريال وباريس سان جيرمان، خاصة مع الإسهامات الهجومية لقائد الريال، التي أسهمت بتحقيق فريقه اللقب أربع مرات في خمس سنوات.

كما سيلعب التفاهم بين راموس ونافاس دوراً كبيراً على أرض الملعب لتحقيق حلم

احتل اسم قائد فريق ريال مدريد والمنتخب الإسباني، سيرجيو راموس، مساحة واسعة على صفحات الصحف الإسبانية والعالمية ومواقعها الإلكترونية، مع الأنباء الواردة حول فشل مفاوضات تجديد عقده مع الريال واحتمالية انتقاله إلى نادٍ آخر.

ويعد راموس أحد أبرز لاعبي الريال على مرّ تاريخه، مع إسهامه المباشر بتحقيق لقب دوري أبطال أوروبا، بالإضافة إلى الدوري المحلي والبطولات الأخرى، لما يمثله بالنسبة للاعبين هجومياً ودفاعياً.

## مفاوضات مستمرة

وصل اللاعب الذي حقق كل شيء في كرة القدم على الصعيد الجماعي إلى عمر 34 عاماً، أي أن مسيرته قاربت على الانتهاء، وبدأ العد التنازلي لإعلان اعتزاله.

يطالب راموس، وفقاً للتقارير الأوروبية، بعقد لعامين على الأقل، بينما تريد إدارة الريال تجديد العقد لموسم واحد، يمدد بناء على مستوى اللاعب.

وقالت صحيفة "As" الإسبانية، في 13 من تشرين الثاني الحالي، إن المفاوضات جارية بين الطرفين، لكن الخلاف لا يقع على مدة العقد فقط، بل يشمل كذلك راتب راموس السنوي، مشيرة إلى أن المفاوضات لتجديد العقد بدأت قبل أسابيع.

وسبق لراموس أن كان قريباً من مغادرة الريال إلى نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي في عام 2015، إلا أن الريال استطاع الاحتفاظ باللاعب.

وحقق راموس مع النادي الملكي لقب الدوري الإسباني خمس مرات، وكأس الملك مرتين، والسوبر الإسباني أربع مرات، بالإضافة إلى دوري أبطال أوروبا أربع مرات.



سيرجيو راموس أثناء مباراة ريال مدريد وفالنسيا 8 من تشرين الثاني 2020 (Espan)

## كانغ إن لي..

# فتى فالنسيا الذهبي



قدمت قارة آسيا في السنوات الماضية عدداً من اللاعبين الذين سطع نجمهم في سماء كرة القدم العالمية، واحترفوا في الدوريات الخمسة الكبرى (الفرنسي والإيطالي والإسباني والإنجليزي والألماني).

وتعد كوريا الجنوبية أحد أبرز البلاد وعدداً من اللاعبين الذين سطع نجمهم في سماء كرة القدم العالمية، واحترفوا في الدوريات الخمسة الكبرى (الفرنسي والإيطالي والإسباني والإنجليزي والألماني).

وتعد كوريا الجنوبية أحد أبرز البلاد وعدداً من اللاعبين الذين سطع نجمهم في سماء كرة القدم العالمية، واحترفوا في الدوريات الخمسة الكبرى (الفرنسي والإيطالي والإسباني والإنجليزي والألماني).

وتعد كوريا الجنوبية أحد أبرز البلاد وعدداً من اللاعبين الذين سطع نجمهم في سماء كرة القدم العالمية، واحترفوا في الدوريات الخمسة الكبرى (الفرنسي والإيطالي والإسباني والإنجليزي والألماني).

وتعد كوريا الجنوبية أحد أبرز البلاد وعدداً من اللاعبين الذين سطع نجمهم في سماء كرة القدم العالمية، واحترفوا في الدوريات الخمسة الكبرى (الفرنسي والإيطالي والإسباني والإنجليزي والألماني).

وتعد كوريا الجنوبية أحد أبرز البلاد وعدداً من اللاعبين الذين سطع نجمهم في سماء كرة القدم العالمية، واحترفوا في الدوريات الخمسة الكبرى (الفرنسي والإيطالي والإسباني والإنجليزي والألماني).

قارة آسيا، من قبل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

## بداية جديدة في كرة القدم

خلال موسم 2019-2020، شارك إن لي في 24 مباراة ضمن ثلاث بطولات، هي الدوري الإسباني وكأس الملك ودوري أبطال أوروبا، نجح خلالها بتسجيل هدفين، بالإضافة إلى تجربة مركز جديد، هو قلب الهجوم، الذي شغله في مباراة واحدة لم ينجح خلالها بالتسجيل.

لكن إن لي نجح في المقابل بتسجيل هدفه في أثناء شغله مركز الجناح الأيمن والأيسر، وهو ما يعزز ثقته بنفسه، وثقة المديرين فيه في أثناء الدفع به للعب الأدوار الهجومية، خاصة في المباريات التي تحتاج إلى الكثير من السرعة، أو تلك التي تعتمد على التوغّل من الأطراف لضرب دفاعات الخصم.

وفي الموسم الحالي، خاض إن لي مع فالنسيا ثمانية مباريات، ومرة جديدة شغل مركزاً مختلفاً، إذ لعب في مركز المهاجم الثاني بالإضافة إلى المراكز الأخرى، وصنع ثلاثة أهداف ضمن منافسات الدوري الإسباني.

## مع المنتخب الكوري

نجحات اللاعب الشاب مع فريقه دفعت المسؤولين عن المنتخب الكوري لترفيعه إلى فريق الرجال، الذي انضم إليه منذ 5 من أيلول 2019، ولعب معه ثلاث مباريات.

وسبق لإن لي أن مثل الفئات العمرية لمنتخبه الوطني تحت 19 عاماً و20 عاماً، منذ 2017، نجح خلالها بتسجيل سبعة أهداف.

مع فئات فالنسيا المختلفة، 29 مباراة، منها 11 مع الفريق الأول ضمن بطولات الدوري الإسباني وكأس الملك محلياً، والدوري الأوروبي على الصعيد القاري، كما أنه أصبح رسمياً أحد لاعبي فريق الشباب.

ونجح إن لي في ذلك الموسم بتسجيل أربعة أهداف وصناعة هدفين مع فريق تحت 19 عاماً، كما شغل مركزاً جديداً على أرض الملعب، هو الجناح الأيسر.

وتكمن أهمية شغل مراكز متعددة على المستطيل الأخضر بمنح حلول تكتيكية للمدربين، إذ يصبح اللاعب متعدد المهام وبالتالي تزيد احتمالية تفضيل واعتماد المديرين عليه.

وليكنتميز عام 2019 في حياة إن لي، ارتفعت قيمة اللاعب السوقية من سبعة ملايين يورو في بداية السنة، لتصل إلى 20 مليون يورو، وفقاً لموقع "Transfer Market"، المختص بالقيمة السوقية للاعبين، وذلك بعد انتقاله بشكل نهائي إلى قائمة الفريق الأول مطلع 2019.

كما حصد في موسم 2019 لقب كأس ملك إسبانيا، ووصافة كأس العالم تحت 20 عاماً، عندما خسر النهائي أمام المنتخب الأوكراني بثلاثة أهداف لهدفين، واختير كأفضل لاعب شاب في

لعب إن لي في موسم 2018-2019،



05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP

## "قيصر" في فيلم تركي



نابيل محمد

الشريط الذي ليس من الإجحاف يمكن إن وصف بالرداءة، المخرج الذي قدّم تاريخياً مجموعة مهمة من الأفلام المحكمة البناء، والخاصة بصورها وقصصها، ولعل فيلمه "شقلبة في النعش" المنتج سنة 1996 تحفة فنية من تحف الشاشة الفضية التركية. ملازم في الجيش يصاب بحادثة إطلاق نار في مطلع الثورة السورية، لتتم إحالته إلى قسم تسلّم وتسجيل بيانات القتلى تحت التعذيب في المعتقلات، فيقوم بتصوير الجثث بعد أن يضع فوقها أوراقاً تحمل أرقامها، ليعيش صراعاً داخلياً بين أخلاقه وإنسانيته وبين هذا العمل، فهرب مع زوجته باتجاه تركيا حاملاً معه "فلاش ميموري" تحتوي الصور التي كان يلتقطها، والتي من المفترض أنها صور "قيصر"، لكن البناء على قصة "قيصر" ينتهي عند هذا الحد، فقصة "قيصر" أصلاً حتى الآن غير واضحة المعالم، حياته واسمه الحقيقي وطريقة خروجه من سوريا حتى يومنا هذا هي رهن الإخفاء، وهو ما يفتح قريحة المخرج لبناء قصته الخاصة، التي يريد لها أن تتناول كل جوانب الصراع السوري، بفصائله العسكرية، من قوى

النظام إلى "الجيش الحر"، إلى "داعش" بالتأكيد، "داعش" ذلك التنظيم الذي تحول إلى شريط موجب لشهرة أو دعم أي شريط سينمائي يخرج من سوريا. فيلم عن سوريا بلا علم أسود لم يعد مقبولاً في عرف الإنتاج السينمائي العالمي اليوم. تبدأ معك كمشاهد مظاهر ضعف البناء في الفيلم، بعدم قدرته على نقل البيئة السورية، هذه الأمكنة التي تراها من شوارع ومنازل ليست سورية على الإطلاق، ولا يكفي تشابه البيت أو الشارع أو الشكل العمراني في المدن التركية مع نظيره في سوريا، لأن يوحي بأن المكان سوري، كما أن رحلة الهروب إلى تركيا تبدو غير مدروسة على الإطلاق، بمعناها الحقيقي لا الواقعي، رحلة مثل هذه لا يمكن البناء عليها افتراضياً، بمعنى لا يمكن أن يراها المخرج بأنها المكان الذي سيبنى فيه تخيلاته، وسيوصل المأساة إلى ذروتها فيه، بمعزل عن حقيقة ما يجري على الأرض، فالرحلة بكل مشاهداتها وتفصيلاتها السينمائية تبدو عارية تماماً أمام أي مشاهد سوري، شكل عذابات الرحلة مختلف، الوقت الأطول في هذه الرحلة يقضيه المسافر قبالة الحدود التركية، منتظراً غفلة

سيعرف أي مشاهد سوري، أو متابع للقضية السورية، منذ بداية الفيلم التركي "ذاكرة متنقلة" المنتج حديثاً، والذي عُرض ليوم واحد في صالتي عرض بمدينة اسطنبول، أن القصة التي سيحضرها هي قصة "قيصر" ذلك المصور الذي سرب آلاف الصور لضحايا التعذيب في سجون النظام السوري، وحملها إلى الولايات المتحدة لتتسبب بسلسلة عقوبات استهدفت شخصيات ومؤسسات سورية. لكن ما إن تتتالي مشاهد الفيلم حتى تتغير معالم الحكاية، وتتبع بناء سردياً غير محكم، يعتمد الخيال مبنياً على الوقائع غير المنقولة بدقة.

أكثر ما يمكن أن يستغربه مشاهد متابع للسينما التركية تاريخياً، أن يجد اسم درويش زايم عرباً لهذا



مشهد من الفيلم



## تعا تفرج خطيب بدلة

### مجاهدو

### "فيسبوك" الظرفاء

قد يظن بعض القراء أنني اخترعت تسمية "مجاهدو فيسبوك" لأجل الدعاية، أو السخرية، أبداً، فهذا النوع من المجاهدين موجود، وشائع، نصادفهم في الفضاء الأزرق، يومياً، ونخاف منهم، لأنهم أناس شديدي البأس. يعيش القسم الأكبر من "مجاهدي فيسبوك" خارج سوريا، ولم يسبق لهم أن رابطوا على ثغور الأعداء، ولم يتحدثوا في "القبضة"، بل إن معظمهم لا يميزون بين التمهيد المدفعي الإيراني والقصف الجوي الروسي، ويجهلون، كذلك، الفروقات الجوهرية بين قصف الطائرات الروسية وزميلاتها اللواتي يمتلكن سلاح الجو في الجيش العربي السوري، وربما لم يستشهد لهم أبناء أو أشقاء أو أقارب في ساحات الوغى، ولكن هذا، في الحقيقة، لا يضيرهم، ولا يقلل من شأن جهادهم، فكل إنسان ميسر للعمل الذي خلق من أجله.

يقارن المجاهد الفيسبوكي بين وضعه كلاجئ في دولة أوروبية، وأوضاع إخوانه السوريين الذين يعيشون في المخيمات، أو حتى في بيوتهم التي لم يقصفها السوريون أو الإيرانيون أو الروس أو "حزب الله" بعد، فيشعر بالأسى. فخلال سنوات لجهته، لم يصادف أن تأخر نزول الراتب المخصص له ولأسرته من الـ"Job center" في حسابه المصرفي، ولو مرة واحدة، والبلدية التي تُعرف باسم "Social"، لم تقصر في إعطائه منزلاً مفروضاً أكبر من سابقه كلما جاءه مولود جديد -عقبى لكم- وإذا تعطل جهاز التدفئة في بيته، يتصل فوراً بالمسؤول عن الصيانة، فإن لم يحضر مثل البرق ويتلافى العطل يمكن أن يشتكي عليه، ويخرب دياره. والحقيقة أن كل شيء في هذه البلاد مؤمن، ومدفوع الثمن، يعني على عكس أهلنا السوريين الذين يعيشون في خندق الفقر السحيق، وينتظرون المساعدات إما من أبنائهم المغتربين وإما من المنظمات الإغاثية الدولية، كان الله في عونهم.

ولكن هذا كله لا يمنعه من الجهاد، بالعكس، إن بقاءه في المنزل الدافئ طوال النهار، بينما أطفاله في مدار سهم يتلقون العلم، وفي متناول يده "لابتوب" مشحون ومتصل بالإنترنت 24 على 24، يتطلب منه جهاداً مضاعفاً، بشرط أن يستفيد من تجاربه الشخصية، كأن يحض إخوتنا في سوريا على الزواج بأكثر من امرأة، نكاهة بالدولة التي تستضيفه، وتمنعه من هذه النعمة، وإذا وصل إلى المسؤولين خبر أنه تزوج بامرأة ثانية، حتى ولو بعقد نكاح غير معلن، سرعان ما تظهر حقارتهم، وعنصريتهم ضد المسلمين، ويرحلونه، فيضطر حينئذ أن يلجأ إلى الكنيسة، باعتبارها تحمي اللاجئيين في مثل هذه الحالات.

ويطلب المجاهد الفيسبوكي من إخوته السوريين المقيمين في المخيمات أن يدققوا طويلاً في الأجبان التي يتناولونها، والعمود التي يبخون منها "After shave" والخطوط الجوية التي يسافرون عليها، فإذا كانت فرنسية، فليتنبها، وليتنبها، بشكل خاص، على المنظمات الإغاثية التي تأتيهم بوجبات الطعام، فإذا كانت فرنسية، أو لها أي علاقة بفرنسا، فالإضراب عن الطعام سيكون حلاً رائعاً. ويكون المجاهد الفيسبوكي، أخيراً، في غاية السرور، لأن معظم الطائرات والمدافع والصواريخ التي تهدم بيوت السوريين فوق رؤوس أصحابها روسية الصنع، فلو كانت فرنسية يستحيل أن يطلب من الأهالي المقصوفين مقاطعتها!